

رِسَالَةُ جَدِيدٍ

ويليها

مطلب الفعلان بفتح الفاء والعين والفعلان والفعلان
والفعلان بسكون العين وضم الفاء وكسرهما وفتحها

كلاهما تأليف ظاهر خير الله الشويري وحقوقهما محفوظة له

(١) في الاقتراح للإمام السيوطي عن أبي حيان . لسنامتيدين

باتباع مذهب بل تتبع الدليل

(٢) في طبقات الأدباء لابن الأنباري . كان يونس يقول

لو كان أحد ينبغي ان يؤخذ بقوله في كل شيء كان

ينبغي ان يؤخذ بقول أبي عمرو ابن العلاء كله في العربية

ولكن ليس من أحد إلا وانت اخذ من قوله وتارك الأ

النبي . صلى الله عليه وسلم

﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾

هذا بعد حمد الله . واستزادة توفيقه . وهذا . عرض خواطر لذوي
البصائر بشأن المبادئ التي ينبغي لنا ان نبني عليها مباحثنا في اللغة وهي هذه
(١) انه ليس في اللغة شيء لغو ولا عبثاً ولكن في اللغة ما لم يعرف سره بعد
(٢) انه لا يقبل في اللغة قول لا يسنده قياس ولا يعضده سماع
(٣) انه ليس في اللغة شاذ ولكن قد تخفى الحقيقة فيدعى الشذوذ
(٤) انه من مذاهب العربية الاتساع في الاستعمال ولا يقال لذلك شذوذ
(٥) انه للآئمة مع الاعتراف بفضلهم ان ينقلوا الينا لغة العرب وليس
لهم ان يحجروا علينا مناهج العرب في استعمالها ولا ان يحجزوا بيننا وبينها
(٦) بيني علم اللغة على ركنين السماع والقياس والسماع الآن عبارة
عماً في معاجم اللغة ولكن المعاجم غير مستوعبة اللغة ولا محررة العبارة
ولا مدققة المعاني ولا مستكملة المطالب ولا مستقصية المواد فقلما تصاح
مرجعاً الا في اصول المواد المذكورة فيها ولهذا يجب ان يكون اعتمادنا
في المباحث اللغوية على القياس الا في اصول المواد المذكورة في المعاجم
(٧) نحن في كل معترك اضطراب من اختلال او تشذيد او
تحكم في اللغة بين ان نقبل القول بذلك ونناصر على تهجين لغتنا وتضعيفها
وهي نزاهة عن ذلك . وبين ان نرد ذلك القول وان كان قائله من كبار
الآئمة ونزاهة لغتنا من كل شائبة عيب كما هي في نفسها كذلك ولكن
رد القول بتهجين اللغة اوجب علينا واحسن الينا وهو لا يسوئه الآئمة
الفضلاء بل يسرهم لانهم وحاشاهم لم يعتمد احد منهم الى سوء ولكن قالوا
بما ظهر لهم وابقوا لنا ان نقول بما يظهر لنا . وان كانوا في المقام اعلى وافضل
فوسائطنا اكثر واكمل والاعمال بالنيات . والامور مرهونة بالاوقات



فهرس رسالة جيد

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٠١	اختلاف الائمة في وزن نحو جيد	٢٢	اطراد تخفيف وزن فيعل وعدمه
	الفصل الاول	٢٣	اعتراضات وردتها
٠١	فيما اذا كان بناء اصلياً او محولاً	٢٧	فيما اذا كان الخفف يختلف معناه
٠٢	كلام الصباح في ذلك وما فيه	٢٨	الضابط المنسوب لاحد المتأخرين
٠٢	السرة جمع سار لا جمع سري	٣٠	امارة الخفف من فيعل
٠٦	جمع المنارة والمخاضة والمغارة	٣١	اطراد جمع الخفف من فيعل مما
٠٧	كلام المصباح في ذلك وما فيه	٣١	هو لغير العاقل على فعول وأفعال
٠٨	كلام الشافية في ذلك وما فيه	٣١	بناء الافعال من مخففات فيعل
٠٩	جمع صائم وقائم ونائم على صيم	٣٢	السير في ابتداء اصحاب المعاجم
	وقيم ونيام		المواد تارة بالتعل وتارة بالاسم
٠٩	كلام الجار برودي	٣٢	وقوع التخفيف في وزن فعّال
١٠	كلام السيد عبدالله وفيه فوائد	٣٣	مبحث شيء وجمعه على اشياء
١٢	كلام الرضي وبيان ما فيه	٣٣	قول الخليل في ذلك
١٦	مثل صنيع بعض الائمة واللغة	٣٤	قول الاخفش في ذلك
١٧	اختصاص المعتل ببعض الابنية	٣٥	قول الكسائي في ذلك
١٨	اصل ريمحان ريموحان	٣٥	قول الفراء في ذلك
١٩	اصل وزن الفعلولة عند سيبويه	٣٥	بيان ما في قول الخليل
	وعند الفراء	٣٧	ما في قول الاخفش والفراء
٢٠	استظهار المؤلف وزن الفعلولة	٣٩	كلام الكسائي
٢٠	استظهار المؤلف وزن نحو جيد	٤٠	كون كثرة الاستعمال سبباً للتخفيف
	الفصل الثاني	٤٠	امثلة مما خفف لكثرة الاستعمال
٢١	في تخفيف وزن فيعل	٤٣	الجمع على افعلاء مختص بالعقلاء

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٤٣	انصباء واربعاء واخمساء واعشر اء اصلها للعقلاء	٦٢	جمع الایم على ايامی وابائهم
	الفصل الثالث	٦٢	جمع مین على اموات وموتی
٤٦	تأینت فیل مثقلاً ومخففاً	٦٣	الجمع على فَعَلَى لا ینحصر فی فعیل
	الفصل الرابع	٦٣	فائدتان لُغَوِیتان
٤٨	الجموع التي تأتي فی فعیل	٦٤	جمع هین ولین و بین علی افعلاء
٤٨	طوائف موزونات فیل للجموع	٦٥	جمع یع علی ایعاء ویعاء
٤٩	جمع فیل وفیلة جمع السلامة	٦٦	القول بجمع کینس علی کینسی
٥٠	ما یستعمل فی المذکر العاقل ومؤنثه	٦٦	تحریف بعض الایات علی الایمة
	یلفظ واحد بدون علامة تأینت	٦٨	ایات موضوعة
٥١	الجمع علی أفعال للمؤنث		عدم مجيء شیء من جموع
٥٢	ما یؤنث بالناء من المشتركات	٦٨	التکسیر لبعض موزونات فیل
٥٣	جموع طوائف وزن فیل تکسیراً	٧٠	انکار جمع سید علی انبیاء
٥٤	ما یجمع علی افعال من فیل	٧٢	تصریح الایمة بالقیاس فی اللغة
٥٤	جموع التکسیر فی فیل		الفصل الخامس
٥٦	جموع التکسیر التي تأتي فی فعیلة	٧٣	تصغیر فیل مثقلاً ومخففاً
٥٧	جمع جید علی جیاد واجیاد		رد التصغیر وجمع التکسیر
٥٨	جمع عیل علی عیال وعیلى وأعیال		الاسماء المتغیرة الى اصولها
٥٨	قولهم جاء جمع جید وعیل وسید	٧٦	خلاصات مباحث هذه الرسالة
	علی جیائد وعیائل وسیائدة	٧٨	مطلب الفعلان بفتح الفاء
٥٩	الجمع علی لفظ الواحد		والعین والفعلان والفعلات
٦٠	قولهم جمع سید سادة وسادات		والفعلان بسكون العین وضم الفاء
٦١	العائلة والأسرة والصنبة		وکسرها وفتحها

اختلف الأئمة في وزن نحو جيد وسيد اختلافاً كثيراً
والى الآن لم يحسم الخلاف فرأيت ان اقمم تحقيقه واستطرد
الى سائر احواله وجعلت الكلام على ذلك في خمسة فصول
الاول فيما اذا كان بناءً أصلياً او محولاً من فعيل الثاني في تخفيفه
الثالث في تأنيته بالتاء الرابع في انقسام طوائفه للجموع وفي المجموع
التي تأتي فيه الخامس في تصغيره والله الهادي والموفق

الفصل الاول

فيما اذا كان بناءً أصلياً او محولاً من فعيل
قيل اصل وزن نحو جيد وسيد فعيل ككريم وقيل اصله
ففعِل كفيض وقيل اصله ففعِل بفتح الفاء وسكون الياء وكسر
العين واحسن ما جاء في ذكر هذه الاختلافات وعزوها
الى اصحابها ما في الصحاح وما في المصباح وما في الشافية الحاجية
وشروحها للرضي ولليجاربردي وللسيد عبد الله وسأورد ملخص
كلام كل منهم على حدته واتبعه ببيان ما فيه واخيراً
اذكر ما يظهر لي في ذلك وكل ما هو في هذه الرسالة بين
قوسين هكذا () فهو زيادة مني قد زدتها لفائدة في المقام
كما ستري

كلام الصحاح

قال في مادة (سود) هو سيد وهم سادة تقديره فعلة بالتحريك لان تقدير سيد فعيل وهو مثل سري وسراة ولا نظير لهما يدل على ذلك انه يجمع على سيائد بالهمز مثل افيل وافائلة وتبيع وتبائعة . وقال البصريون تقدير سيد فعيل وجمع على فعلة كانهم جمعوا سائدات مثل قائد وقادة وقالوا انما جمعت العرب الجيد والسيد على جيائد وسيائد بالهمز على غير قياس لان جمع فيعمل فياعل بلا همز اه

قلت وفي كلام الصحاح هذا ما يأتي وهو

اولاً قوله وهم سادة اي ان جمع السيد سادة وليس الحقيقة كذلك بل السادة جمع سائد كما ان القادة جمع قائد وليست اللغة لعبة ولدان ولا يقال فلان وانما اللغة بحسب قواعدها واقيسرتها والا لجاز لكل احد ان يقول ما يدور على لسانه ويجري بقلبه وبنانه وحينئذ لا نعلم الى ماذا تنتهي من اللغة على ان اكثر المشاكل في اللغة حتى لا نقول كلها انما جاء من عدم مراعاة القياس فيها وكذلك السراة ليست جمع سري على فعيل وانما هي جمع سار وذلك انه يوجد في اللغة (سرو) ناقص واوي (سري) ناقص يائي ويأتي من (سرو) الواوي ثلاثة ابيية

افعال ماضية سرا يسرو (كغزا يغزوا) وسري يسري (كرضي
 يرضى) وسرو يسرو (سراوة) كلطف يلفظ لطافة) اي
 صار سرياً ومن اليائي سري يسري سري وسراية (اي سار
 ليلاً) ويبنى من كل من سرا الذي كغزا وسري الذي كرضي
 اسم فاعل اي سار ومن سرو الذي كلطف سري على فعيل اي
 متصف بالسخاء والمرواة ومن سري اليائي سار اي سائر ليلاً ولما
 كان معنى الساري ليلاً صفة خارجية كالغازي والهادي كان
 يجمع على سراة بضم اوله كالغزاة والهداة فجمع الساري بمعنى
 السخي ذي المرواة على فعلة ككتبة وحسبة لان معناه صفة
 متمكنة مثل الكتابة في الكاتب والحسابة في الحاسب وجمعهما
 على فعلة ففعل سراة بفتح اوله واما جمع السري على فعيل فهو
 اسرباء كعني واغنياء على ان ايمتنا لم يكونوا راعون مثل هذه
 الخصائص في جموع التكسير بل هم بطرحون الكلام على عواهنه ونحن
 نعدّه عن تحقيق بالغ وروية تامة حتى لا نميز لانفسنا النظر في
 شيء مما قالوه فنقع في الارتباك وننسب الاضطراب الى نفس
 اللغة واللغة صحيحة في نفسها وقياسية في ابنيتها وتصاريفها وكل
 ما يرى فيها من المشاكل وعدم الانتظام انما جاء من التقصير في
 خدمتها . وبذلك على عدم مراعاتهم خصائص جموع التكسير

قول الجوهري وهو اوسع اللغويين علماً واحسنهم عبارة واصحهم
 افادة بعد قوله وجمع السري سرّاة والسري ايضاً نهر صغير
 كالجدول والجمع اسرية وسريان ولم يسمع فيه اسرياء . قلت
 وكيف يسمع فيه اسرياء والجمع على افعلاء مختص بذكور العقلاء
 كما سيأتي بسط الكلام في ذلك

وان اردت ان تقضي العجب ممن تولّى ضبط لغة العرب
 فاستمع لما يتلى عليك في السرّاة من اللغويين والنحاة قال الصحاح
 جمع السري سرّاة وهو جمع عزيزان يجمع فعيل على فعلة ولا
 يعرف غيره وجمع السرّاة سرّوات ومثله مختاره وقال الاساس هو
 سري من السرّاة والسرّوات ومن اهل السرو وهو السخا في مرواة
 ولم يزد وقال المصباح السري الرئيس والجمع سرّاة وهو جمع عزيز
 لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعلة وجمع السرّاة
 سرّوات وقال القاموس سرو ككرم ودعا ورضي فهو سري
 وجمعه اسرياء وسرّواء وسري والسرّاة اسم جمع وجمعه سرّوات
 وقال في خزنة البغدادي في شرح الشاهد السبعين بعد الاربعماية
 السرّاة بالفتح قال اهل اللغة قاطبة هو جمع سري بمعنى الشريف
 ويرد عليهم ان فعلاً لا يجمع على فعلة بالتحريك
 ولهذا قال الشارح المحقق (يريد الرضي) في شرح الشافية

الظاهر انه اسم جمع لا جمع وذهب السهيلي في الروض الأنف
الى انه مفرد لا جمع ولا اسم جمع قال لا ينبغي ان يقال في
سَرَاة القوم انه 'جمع سَرِيّ لا على القياس ولا على غير القياس
وانما هو مثل كاهل القوم وسَنامهم والعجب كيف خفي هذا على
التحويين حتى قلد الخالف منهم السالف فقالوا سَرَاة جمع سَرِيّ
وياسبحان الله كيف يكون جمعاً له وهم يقولون جمع سَرَاة سَرَوَات
مثل قَطَاة وقَطَوَات ولو كان السَرَاة جمعاً ما جمع لانه على وزن
الفَعْلَة ومثل هذا البناء في الجمع لا يجمع وانما سَرِيّ فاعيل من
السرو وهو الشرف فان جمع على لفظه قيل سَرِيّ واسرياء كغني
واغنياء ولكنه قليل وجوده وقلة وجوده لا تدفع القياس فيه
وقد حكاه سيديويه انتهى كلامهم . قلت فتأمل وتعجب واعتمد
على ما قدمناه من التعليل والتحقيق

وثانياً قوله يدل على ذلك (اي على ان وزن سيد فاعيل)
انه يجمع على سيائدة بالهمز مثل أفيل وافائلة وتبيع وتبائعة اه
قلت وفي كلامه هذا ايضاً ذهول وهو اولاً ان فاعلاً لا يجمع على
فعاثل كما ظن بل كما حقق حتى جمعه دليلاً وانما الذي يجمع على
فعاثل الفعيلة كالفضيلة والفضائل . وثانياً ان هذا الجمع لم يأت
مختوماً بالتاء كما اورده هنا بل هو نفسه اورد جمع الافيل والتبيع

في مادّتيهما على إفعال وتباع بكسر اولهما كصغير وصغار والافيلة
والنبعة على افائل وتباع بدون تاء

وثالثاً انه قال في مادة (جود) شيءٌ جيدٌ على فيعل والجمع
جِياد وجيائد فجعل الجمع على فياعل دليلاً على كون وزنه فيَعِلاً
وفي ذلك ما فيه كما لا يخفى

ورابعاً قوله وقال البصريون تقدير سيد فيعل وجمع على فعلة
كأنهم جمعوا سائداً مثل قائد وقادة . قلت وما المانع من ان
يكون السادة جمع سائد حقيقة حتى يقدر تقديرًا

وخامساً قوله وقالوا انما جمعت العرب الجيد والسيد على
جِياد وسيائد بالهمز على غير قياس لان جمع فيعل فياعل بلا
همز اه قلت وهذا القول مبني على ان حرف العلة الواقع بعد
الف صيغة منتهى الجموع اذا كان اصلها لا يقلب همزة وعليه
قالوا بشذوذ منائر ومصائب حتى قال بعضهم همز مصائب من
المصائب . والصحيح ان ذلك لا يأتي في اليائي ومن جمع
معيشة على معائش بالهمز فقد قدر المعيشة فعيلة من معش فوزن
معائش عنده فعاثل لا مفاعل ولم يذكر المصباح ولا الصحاح ولا
المختار ولا الاساس معش ولكن القاموس قال المعش ذلك
الرفيق وهذا كل ما ذكره من هذه المادة وقال آخرون ان من

قال معائش بالهمز ساق الاصل "مساق الزائد فهمز . واما الواو" فان كانت عينه سلمت في المفرد كالمعونة تسلم ايضاً في الجمع فيقال المعاون وان كانت قلبت ياءً كالمصيبة تعين قلبها في الجمع همزة لبعدها عن اصلها كل البعد فيقال المصائب بالهمز لا غير وان كانت قلبت الفاً جاز في الجمع اعادتها الى اصلها وجاز قلبها همزة فيقال في المنارة والمخاضة والمغارة مناور ومنائر ومخاوض ومخاض ومغاور ومغاائر وتحصل الدلالة على جمع هذا النوع بحذف تاء الوحدة فيقال المخاض والمغار والمنار ومنه ذو المنار اي ذو المنائر واما الجيائد والسيائد فجمع جيدة وسيدة كما سيأتي.

كلام المصباح

قل في مادة (جود) جاد المتاع فهو جيد وجمعه جياد واختلف فيه ف قيل اصله جويد وزان كريم فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت فاجتمعت الواو وهي ساكنة والياء فقلبت الواو ياءً وادغمت في الياء وقيل اصله فيعل بسكون الياء وكسر العين وهو مذهب البصريين والاصل جيود وقيل بفتح العين وهو مذهب الكوفيين لانه لا يوجد فيعل بكسر العين في الصحيح فتعين فتح العين قياساً على عيطل ونحوه وكذلك ما اشبهه اه وفي كلام المصباح هذا ما يأتي وهو

اولاً انه لم يعزُ القول بان اصله جويد الى احد وهو قول
 الفراء كما سيأتي وينسب الى الكوفيين لان الفراء من رؤسائهم
 ثانياً قوله استثقلت الكسرة على الواو فحذفت الى قوله
 فادغمت في الياء غير تام يفضي الى اجتماع الواو ساكنة والياء
 بعدها ساكنة وحينئذ لا وجه لقلب الواو ياء لان شرط القلب
 اجتماعهما وسكون السابق منهما وتحرك الثاني سواء تقدمت الواو
 كما في طي او تأخرت كما في سيد ولا يمكن الادغام لانه لا
 يدغم الساكن في الساكن

ثالثاً قوله وقيل بفتح العين وهو مذهب الكوفيين صوابه
 وهو مذهب البغداديين كما سيأتي للجاربردي واما مذهب
 الكوفيين فهو ان اصله فعل ككريم كما قدمه وفيه ايضاً انه
 اذا كان اصله فيعمل كعطل يازم ان يكون المدغم جيداً وسيداً
 بفتح الياء المشددة لا بكسرهما وهو لم يذكر كيف كسرت الياء
 كلام الشافعية قال في باب الاعلال

ونقلب الواو عيناً او لاماً او غيرها اذا اجتمعت مع ياء
 وسكن السابق وتدغم ويكسر ما قبلها ان كان ضمة كسيد وايام
 وديار وقيام وقيوم وذليّة وطي ومريّ ومسليّ رفعا وجاء لي
 جمع ألوى بالكسر والضم واما ضيؤن وحيوة ونهو فشاذ وصيم

وَقِيمٌ شاذٌّ وقوله (فما أرقَّ النِّيامُ إلاَّ سلامُها) اشدُّ اهـ

فبعد ان انبهك ايها المطالع اللبيب الى ان المؤلف رحمه الله
لم يخلَّ بعادته من شذٍّ وشذٌّ كأنَّ له بذلك تلذُّذا ولا تلذُّذَ
مكرَّر نجد بقوله

سقى الله نجدًا والسلامُ على نجدٍ ويا حبذا نجدٌ على القرب والبعدِ
والأفكلُّ ما قال فيه انه شاذُّ له وجه صحة قياسيٌّ اما

ضَيَّونَ وحيوة فلان ضَيَّونَ اسم موضوع غير مشتق من الفعل
ولا منظور فيه الى ميزان تصاريف الفعل فلا يجري فيه اعلال
ولا ادغام واما حيوة فهو علم والاعلام لا يلتزم فيها احكام المشتقات
بل قد ترتجل وتستعمل على لفظها الارتجالي واما نهو فهو فعول
من نهو ينهو ككرم يكرم فهو مثل غزو فعول من غزا يغزو اجتمع
واوان ساكنة فتحركة فادغم الساكن في المتحرك واما صيم وقيم
ونيام فكلها على قاعدة مجبي الجمع على لفظ واحد وهي جمع صائم
وقائم ونائم ولما قلبت الواو فيها همزة ماثلت في اللفظ بائع وغائب
وسائح فقليل في جمعها قيم وصيم ونيام كما يقال بيع وغيب وسياح
اعود الى كلام شراحه الجاربردي والسيد عبد الله والشريف والرضي
قال الجاربردي ميت وسيد وزنهما عند المحققين من اهل
البصرة فيعل بكسر العين وذهب البغداديون الى انه فيعل بفتح

العين كضَيْغَمَ وصَيْرَفَ نقل الى فيعل بكسرها قالوا لاننا لم نر في
الصحيح ما هو على فيعل بالكسرو وهذا ضعيف لان المعتل قد
يتأتى فيه ما لا يتأتى في الصحيح فانه نوع على افراده فيجوز ان
يكون بناءً مختصاً بالمعتل كاختصاص جمع فاعل منه بفعلة (بضم
الفاء) مثل رُماة وغزاة في جمع رامٍ وغازٍ وكما اختص بفيعلولة
مثل كينونة واصله كيونونة ولو كان سيد فيعل بالفتح لقالوا سيد
بالفتح اه وقد اتى على سائر كلام الماتن فيين وجوه ما قال الماتن
بقياسيته وقرر شدوذ ما قال بشدوذه وبما ان شرح السيد عبدالله
في ذلك كله اوضح قدر كنا ما هنا لتورد ما هناك فراراً من التكرار
وسياًني بيان ما في كلام الجار بردي هذا من قوله فيجوز
ان يكون بناءً مختصاً الى قوله واصله كيونونة في ضمن بيان ما في
قول الرضي الآتي .

وقال السيد عبدالله البطليومي شارح كتاب ادب الكتاب
لابن قتيبة سيد اصله سيود وايام اصله اَيوام وديار اصله ديوار
وقيام اصله قِيَام على وزن فيعال لا فعلل والّا لقييل دوّار وقوَام
وقيوم اصله قِيُوم على وزن فيَعول لا فعُول والّا لقييل قوُوم
ودلية اصله دُلْيوة لانه تصغير دلود (في المصباح الدلوتان يشهاكثر
وفي التذكير يُصغَر على دُلْيٍ مثل فلنم وفلئس وفي الثلاث على

دَلِيلَةٌ بِالْهَاءِ (وَطِيٌّ أَصْلُهُ طَوِيٌّ وَمَرْمِيٌّ أَصْلُهُ مَرْمُومِيٌّ قَلْبَتِ الْوَاوُ
 يَاءٌ وَادْغَمَتْ وَابْدَلَتْ خُصْمَةً مَا قَبْلَهَا كَسْرَةً وَمَسْلِيٌّ أَصْلُهُ مَسْلُومِيٌّ
 قَلْبَتِ وَادْغَمَتْ وَكَسَرَتْ مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَإِنَّمَا قَالَ رَفْعًا لِأَنَّهُ لَا اجْتِمَاعَ
 لِلْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي حَالَتِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ لَأَنَّهُمَا بِالْيَاءِ . وَتَرَكْتُ هُنَا قِيُودًا
 مَعَ أَنَّ فِي بَعْضِ الْأَمْثَلَةِ يَجِبُ الْقَلْبُ فِي بَعْضِهَا يَمْتَنِعُ فِي بَعْضِهَا
 يَجُوزُ فَالْأَوَّلَى أَنَّ يُقَالُ هَكَذَا وَيَجِبُ قَلْبُهَا يَاءٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ يَاءٍ
 مُطْلَقًا أَيْ سِوَاهُ كَانَتِ الْوَاوُ عَيْنًا أَوْ لَامًا أَوْ غَيْرَهَا وَسِوَاهُ كَانَتِ
 مُتَقَدِّمَةً عَلَى الْيَاءِ أَوْ مُتَأَخِّرَةً بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ الْيَاءُ غَيْرَ مُنْقَلَبَةٍ
 عَنْ وَآوٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ وَبَشَرَطِ أَنْ لَا يَكُونَ مَعَ الْيَاءِ سَبَبٌ قَلْبُهَا
 وَآوًا وَبَشَرَطِ أَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ لَازِمًا أَنْ كَانَ فِي غَيْرِ الطَّرَفِ
 وَلَمْ تَكُنِ الْوَاوُ سَاكِنَةً قَبْلَ الْجَمْعِ فِي بَنَاءٍ آخِرٍ وَلَا بِشَرَطِ أَنْ
 كَانَ فِي الطَّرَفِ أَوْ فِي حَكْمِهِ وَسَبَقَتْ أَحَدَاهَا بِالسَّكُونِ لِيُمْكِنَ
 الْإِدْغَامُ الْمَقْصُودُ مِنَ الْقَلْبِ الرَّافِعُ لِلثَّقَلِ الثَّانِي مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا فَلَا
 نَقْلَ الْوَاوِ يَاءً فِي نَحْوِ دِيَّوَانٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ دِيَّوَانٌ قَلْبَتِ الْوَاوُ الْمَدْغَمَةُ
 يَاءً وَإِنَّمَا لَمْ يُنْقَلَبِ الْوَاوُ فِيهِ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ قَلْبُهَا يَاءً لَا لِعَلَّةٍ قِيَاسِيَّةٍ
 فَكَانَ لَا قَلْبَ فِيهِ وَلَا اجْتِمَاعَ وَلَا ثَقْلَ فِي نَحْوِ الْعَوِيٍّ وَهُوَ مِنْ
 مَنَازِلِ الْقَمَرِ وَأَصْلُهُ الْعَوِيَّا وَإِنْ حَصَلَ الْجَمْعُ لِأَنَّ سَبَبَ قَلْبِ
 الْيَاءِ فِيهِ وَآوًا حَاصِلٌ وَهُوَ كَوْنُهَا لَامًا فِي فَعْلَى مُفْتَوِّحَةِ الْفَاءِ اسْمًا

(اي كَفَثَوَى) فقلب الياء واواً من غير نظر الى اجتماعهما ولا
يجب القلب في نحو أُسَيِّد في تصغير أُسَوِّد لانهُ جاز فيه القلب
وهو اكثر نظراً الى مجرد صورة الاجتماع وجاز تركه اعروضه
لانهُ انما يحصل الاجتماع بسبب ياء التصغير وهي غير لازمة مع
انهما في غير محل التغيير (يعني ان محل التغيير الطرف) ومع ان
الواو قوية لتحركها قبل الاجتماع بخلاف عَجِيز في تصغير عَجُوز
فانه يجب القلب فيه لان الاجتماع فيه وان كان عارضاً في
غير الطرف الا ان الواو قبل الاجتماع ساكنة ضعيفة فلا يكون
لها قوة تدفع القلب بها عن نفسها وبخلاف عُرِيَّة في تصغير عُرُوة
فان الاجتماع وان كان عارضاً الا انه في محل التغيير وجاء لي
جمع آلَوَى من قولهم لوى الرجل اذا اشتدت خصومته (وي في
القاموس رجل آلَوَى شديد الخصومة) بالكسر على الاصل المذكور
(اي ابدال الضمة كسرة قبل الواو التي قلبت وادغمت كما في
مرمي) وهو قلب الضمة كسرة وبالضم على اصل وضع الكلمة
وقال الرضي . اعلم ان نحو سَيِّد وميت عند سيبويه فيعمل
بكسر العين وكيونة وقيولة عنده كَيُّونَة وقيولة بفتح العين
على وزن عَيَّضَمُور الا ان اللام مكررة في كَيُّونَة والتاء لازمة ولما
لم يوجد في غير الاجوف بناء فيعمل بكسر العين ولا فيعملولة في

المصادر حكم بعضهم ان اصل سيد وميت فيعل بفتح العين
كصيرف فكسر كما في بصري بكسر الفاء ودُهرى بالضم على غير
القياس قال سيبويه لو كان مفتوح العين لم يغير كما لم يغير هيبان
ونيجان ولجاز الاستعمال شائعاً ولم يسمع من الاجوف فيعل الا
عين قال « ما بال عيني كالقلب العين » (قلت والكسري في
العين ارجح في الصحاح نقول سقاء عين ومتعين قال رؤبة (ما
بال عيني كالقلب العين) ولم يذكروا الفتح وفي القاموس سقاء
عين ككيس وفتح ياؤه) وقال الفراء تجنباً ايضاً من بناء فيل
بكسر العين اصل نحو جيد جويد كطويل فقلبت الواو الى
موضع الياء والياء الى موضع الواو (اي القلب المكاني) ثم قلبت
الواو ياءً وادغمت كما في طي وقال في طويل انه شاذ قال وانما
صار هذا الاعلال قياساً في الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها
عمله فان لم يكن صفة كعويل لم يعمل هذا الاعلال وقال في
كينونة ونحوها اصلها كونونه كبهلؤل وصندوق ففتحوا الفاء
لان اكثر ما يجيء من هذه المصادر ذوات الياء نحو صار
صيرورة وسار سيرورة ففتحوا حتى تسلم الياء لان الباب للياء ثم
حملوا ذوات الواو على ذوات الياء فقلبوا الواو ياءً في كينونة
حماً على صيرورة وهكذا كما قال في قضاة ان اصله قضى كغزى

فاستثقلوا التشديد على العين تخففوا وعوضوا من الحذف المحذوف
 التاء وقول سيبويه في ذلك كله هو الاولى وهو ان بعض الابواب
 قد يختص ببعض الاحكام فلا محذور من اختصاص الاجوف
 ببناء فيعل بكسر العين وغير الاجوف ببناء فيعل بفتحها واذا
 جاز عند الاخفش (لعله خطأ طبع وصوابه الفراء) اختصاص
 فيعل الاجوف بتقديم الياء على العين وعند ذلك الآخر (اي
 القائل اصله فيعل كيصرف وكسرت العين كما كسرت الباء في
 بصري كما تقدم) فما المانع من اختصاصه ببناء فيعل وكذا لا
 محذور من اختصاص مصدر الاجوف بفيعلولة وجمع الناقص
 بفعللة بضم الفاء وقول الاخفش (صوابه الفراء) انهم حملوا
 الواو على الياء لان الباب للياء ليس بشيء لان المصادر على هذا
 الوزن قليلة وما جاء منها فذوات الواو منها قريبة في العدد
 من ذوات الياء او مثلها نحو كينونة وقيدودة وحيلولة وانما لزم
 الحذف في نحو كينونة وسيرورة دون سيد وميت لان نهاية
 الاسم ان يكون على سبعة احرف بالزيادة وهذه على ستة وقد
 لزمها تاء التانيث فلما جاز التخفيف فيما هو اقل منها نحو سيد لزم
 التخفيف فيما كثرت حروفه اعني كينونة ويقل الحذف في نحو
 فيعلان قالوا ريجان اصله ريجان واصله ريجان من الروح انتهى

كلام الرضي وفيه ما يأتي وهو

(١) التنصيص على ان القول بان وزان نحو سيد فيعل بكسر العين قول سيبويه فيكون انما ينسب الى البصريين لان سيبويه من رؤساء البصريين

(٢) ان القول بان اصل الكينونة كينونة كيعضوم ايضاً قول سيبويه

(٣) قوله حكم بعضهم بان اصل سيد فيعل كصيرف فكسر كما في بصري لم يبين قائله وهو قول البغداديين كما تقدم عن الجاربردي

(٤) ان القول بان اصل وزن نحو سيد فيعل وحوّل الى فيعل بالقلب المكاني اي بتقديم الياء على العين قول الفراء فيكون انما ينسب الى الكوفيين لانّ الفراء من رؤسائهم

قوله (وقال الفراء في طويل انه شاذ وقال انما صار هذا الاعلال) اي تقديم الياء على العين حتى صار فيعلاً (قياساً في الصفة المشبهة الى آخره فيه من الفراء اولاً ادعاء شذوذ طويل وهي دعوى لا صحة لها وسيأتي بيان وجه سلامته . وثانياً التفرقة بدون فارق بقوله وانما صار هذا الاعلال قياساً في الصفة المشبهة لاستلزامه كون طويل ليس صفة مشبهة وجيد صفة

مشبهة والصحيح انهما كليهما صفة مُشَبَّهة والقلب المكاني في نحو
 جيد لتخفيف اللفظ لا غير اي لا لتغيير شي في المعنى ولأيمتنا
 رحمهم الله كثير مثل هذه الدعاوي على اللُّغة وكلها اذا انعم
 فيها النظر تظهر باطلة وما مثلهم في ذلك سوى مثل رجل اراد
 ان ينجباً ربحاً في عدل فكان اذا ادخله من احد الطرفين برز
 الزائد منه من الطرف الآخر فقال اخيراً ان الرمح غير مستقيم
 بل معوجٌ ولهذا لا ينجباً في العدل والعلة الحقيقية في ذلك ان
 العدل اقصر من الرمح وهكذا هو الحال بين القواعد التي وضعها
 الائمة واللغة والحاصل ان اللغة اكبر مما تصوره وما نتصوره نحن
 واسرارها ادق مما بلغت مداركهم ومما تبلغه مداركنا ولا يبلغ
 الغاية منها سوى مجمع من افاضل العلماء يتفرغون الى ذلك
 زماناً كافياً لا كما جرى قبلاً ويجري الآن من استقلال فرد من
 الناس اهلاً او غير اهل بالكتابة فيها والقول في كل شأن برأيه
 الخصوصي مما ادعى الى الاضطراب الحاضر وهو على مزيد ما
 استمر الحال على هذا المنوال

(٦) قول القراء ان قُضَاة اصله قُضِيَ بتشديد الضاد مفتوحة

وبعدها الف فحذف المدغم وعوض عنه التاء لا دليل على صحته
 بل يرده وجود الغُزاة والغُزى مما يستلزم على دعواه اجتماع المحوّل

والمحوّل عنه

(٧) قول الرضي (وقول سيبويه في ذلك كَلِّهِ هو الاولى)
بلا دليل ولا بيان وجهه للأولوية . انما هو نتيجة مقت الكوفيين
والتعصب للبصريين

(٨) قول الرضي واذا جاز عند الفراء اختصاص فعيل
الاجوف بتقديم الياء على العين وعند الآخر (اي البغداديين)
كون اصله على فيعل كصيرف وكسرت العين كما كسرت في
بصري فما المانع من اختصاصه ببناء فيعل ومن اختصاصه بمصدر
على فيعلولة قلت جوابه ان المانع هو انه لا يوجد في اللغة شي
لغوا ولا يحدث فيها شي عبثاً ولا يُقيل في اللغة قول لا يسنده
دليل ولا يعضده سماع . وقول الفراء ان اصل وزن جيد فعيل
وحوّل بالقلب المكاني الى فيعل ببقاء الياء على سكونها والعين
على كسرها يسنده دليل وهو ان جموع التكسير التي تأتي في
باب جيد كلها من الجموع التي تأتي في فعيل كما سيأتي ومن
المجمع عليه ان جموع التكسير تزد الاسماء المتغيرة الى اصولها
حيث لا مانع من الرد كجمع عيد على اعياد دون اعواد فراراً من
الالتباس بجمع عود و يترتب على قول الفراء فائدة وهي تخفيف اللفظ
بالادغام وهو لا يمكن بدون هذا القلب ولذلك كان قول الفراء في

هذه القضية هو الصحيح دون قول سيبويه الذي هو دعوى بلا
 دليل ولا يترتب عليه فائدة والتنظير بالقضاة والكينونة لا يصح
 لان القضاة جمع تكسير وجموع التكسير خصائص يدل عليها
 بابيتها والكينونة من المصادر الخاصة وهي ايضا تأتي على ابنية
 مختلفة كالصراخ والفرار والهيجان للدلالة على معانيها الخاصة ولا
 محل لبسط الكلام على خصائص جموع التكسير ومعاني المصادر
 هنا والنزاع في ضرب من الاعلال وضروب الاعلال احكام
 مطردة . واما القول بان اصله ' فيعل ' كصيرف وكسرت عينه
 كما كسرت باء بصري فهو بالغواشبه منه بالتعليل اللغوي

(٩) قول الرضي ويقل الحذف في نحو فيعلان قالواريحان

اصله ' ريحان قلت وارى مثله ' عيلان وغيلان وشيحان

(١٠) بما انه عرض في مبحثنا هذا ذكر الحينونة واختلافهم

في وزنها وهو ايضا من قبيل ما نحن فيه رأيت ان استطرد اليه
 فاقول اخذا من قول الرضي انفا قال سيبويه اصل الفعلولة
 فيعلولة بفتح الفاء وسكون الياء وفتح العين وضم اللام فمن اليائي
 الصيرورة اصلها صيرورة وادغمت الياء الساكنة في المتحركة
 ومن الواوي الكينونة اصلها كينونة اجتمعت الواو والياء والسابق
 منها ساكن فقلبت الواويا وادغمت الياء في الياء فصارت

كناها فيلولة ثم خففت بحذف المتحرك كما يحذف من نحو
ميت مخففاً فصارت صيرورة وكنونة على فعلولة

وقال الفراء اصل كينونة كونونة بضم الاول وسكون الثاني
وضم الثالث ففتحوا الفاء لكي تسلم الياء (في مثل صيرورة من
القلب واوا) لان الباب لذوات الياء ثم حملوا ذوات الواو على
ذوات الياء فقلبوا الواو في كونونة ياء حملاً على صيرورة

قلت وكلا القولين لا يثبت على التحقيق اما قول سيبويه
فلانه لا دليل عليه اذ لم يرد هذا الاصل في شيء من كلامهم
وانما هو تحكّم والبيت الذي استشهد له به الرضي وهو
يا ليت انا ضمنا سفينة حتى يعود الوصل كينونة

دلائل الوضع عليه لاثمة واضحة فليس عليه طلاوة كلام العرب
حتى ان ذا الذوق العربي يمجّ سماعه ولم يعز الى شاعر عربي
واستعمال الكينونة فيه للدوام وهذا البناء انما هو للتوقيت كالجينونة
والغيوبة والكينونة ولو اعتبر الائمة هذا البيت شاهداً لانحسار
النزاع وارتفع الخلاف ولكن ليس كذلك فهو كلا شاهد ولا
يقبل في اللغة قول لا يسنده دليل ولا يعضده سماع

واما قول الفراء فهو مردود اولاً بعدم وجود دليل على ان
الاصل فعلولة بضم الفاء وثانياً بعدم قبول القوم ان الباب

موضوع لذوات الياء دون ذوات الواو بلا دليل ايضاً وهذا باب
 فيعل جار في الواوي كجيد واليائي كطيب
 والذي اراه ان اصله فعلولة بكسر الفاء كسائر المصادر
 التوقينية اي التي معانيها تكون الى وقت ممتد شيئاً لا للدوام
 ومنها الصيام والقيام والبناء والحصاد والفرار والحِداد ولهذا جاء
 النواح بالضم للصوت والنياح بالكسر لوقت الفعل ولها في اللغة
 امثال فيأتي من اليائي صيرورة ومن الواوي كونونة قلبت
 الواو ياء لسكونها بعد كسرة فصارت كينونة ثم فتحوا الاء للتخفيف
 لان الفتحة اخف من الكسرة والكلمة طويلة تقتضي التخفيف
 فصارت فعلولة

وهذا ما عندي في وزن نحو جيد وسيد
 اصل وزن نحو جيد وسيد فاعيل حكيم وكريم وهو مستثقل
 في الاجوف الواوي كجويد واكثر استثقلاً في اليائي كطييب
 والصفات الآتية على هذا الوزن من الاجوف تؤول الى طائفتين
 صفات خارجية اي ليست في الذات وانما هي ملابسة للذات
 كطويل وقويم نقول رجل طويل ورجل قصير وخط قويم وخط
 منحني والرجل رجل سواء وصف بالطول او القصر والخط خط
 سواء وصف بالاستقامة او الانحناء فهما صفتان خارجيتان

والصفات الخارجية قليلة وصفات معنوية اي مركوزة في الذات
 كما في جيد وطيب او مؤثرة في الذات كما في سيق وهي الاكثر
 فاراد الواضع تخفيف اللفظ وبقاء الدلالة على الاصل فترك
 الصفات الخارجية على الاصل وقلب الصفات المعنوية قلباً مكانياً
 حتى صار وزنها فيعلاً فيكون من اليائي طيب وشروط الادغام
 فيه متوفرة فادغم ومن الواوي جيود فقلبت الواو ياء للقاعدة
 المعلومة وادغم فحصلت الفائدتان معاً فائدة تخفيف اللفظ وفائدة
 الفرق بين الطائفتين

ومن ثم لم يجر ذلك في طويل وقويم وزوير وحويد
 وعويص لانها صفات خارجية ولا في عويل وحويل وزويل
 لانها مصادر ولا في السويق لانه تخلص للاسمية كالطريق والسبيل

الفصل الثاني

في تخفيف فيعل وفيه اربعة مطالب

المطلب الاول

في جواز تخفيف فيعل

في الصحاح لَيْنَ وَهَيْنَ وَمَيَّتَ وَقِيلَ وَخَيْرَ من قولك هذا
 رجلٌ خَيْرٌ مخففات من لَيْنَ وَهَيْنَ وَمَيَّتَ وَقِيلَ وَخَيْرَ ومثل

ذلك في المصباح وفي سائر المعاجم . وفي الشافية الحاجية ويجوز
التخفيف في نحو سيد وميت وافر ذلك شراحها الرضي والسيد
عبدالله والجاربردي

وجواز التخفيف مفهوم ضمناً من الصماح وغيره من المعاجم
وصراحة من الشافية وشروحها كما رأيت وطريقه ان تحذف
الياء الثانية بحركتها وقد علله السيد عبدالله والجاربردي
باستثقال يائين وكسرت

المطلب الثاني

في اطراد تخفيف فيعل وعدم اطراده

وان كان كلامهم يقتضي جواز اطراد التخفيف اذ لم يقيدوه
بشيء ولا جعلوا له حداً فالذي يتحقق هو اولاً انه انما يجوز
تخفيف ما لا يوهم مخففه غير المراد كمت وخير وهين ولين بخلاف
دين وبيع وبين اذ يلبس مخفف دين بالدين القرض لأجل
ومخفف بيع بالبيع مصدر باع وبيع ومخفف بين بالبين الظرف
وبالين مصدر بان بين

وثانياً ان ما يختص بالعاقل كمت وخير وما يستعمل في
العاقل وغيره كهين ولين اذا خفف لا يهمل مثقله بل يبقى

يستعمل مثقله ومخففه جميعاً كميت وميت وهين وهين وما
يختص بغير العاقل حتى لا يستعمل في العاقل اداً كدَيْر^(١)
وطيف^(٢) اذا خفف يهمل مثقله ويقتصر في الاستعمال على المخفف

تنبيهات

الاول ان قيل ان القيل مخفف قيل وهو مما يختص بالعاقل
المفهوم من معاجم اللغة انه لم يستعمل مثقله بخلاف ما قلت
فالجواب ان ظاهر كلام المعاجم يوم ذلك ولكن بانعام النظر
يظهر خلافه ففي الصحاح القيل جمعه أقوال وأقوال ايضاً ومن
جمعه على أقوال لم يجعل الواحد منه مشدداً . قلت وغاية ما في
المقام ان يكون استعمال المثل قليل لا ممنوعاً اذا الجمع بدون

(١) في الصحاح دَيْر النصارى اصله الواو ولما لم يكن الضابط الذي
وضعه معلوماً جعله كل من الاساس والمصباح والقاموس مادة على
حدتها واستشكل بعضهم اصلته بالواو فقال الدير مسكن الرهبان واصله
الواو عن اجوهري وعلي ذلك يشكّل قلب الواو ياء لانها مسبوقه بالفتحة
فيترجح فيه أصالة الياء وجمعه اديار وديورة وديارة وأذيرة وهذا الاخير
هو المشهور وكل ذلك شاهد لأصالة الياء لان جمع التكسير يرد الاشياء
الى اصولها فلو كانت من بنات الواو ردت اليه في جمعه (٢) ذكر الاساس
الطيف في مادة (طوف) وقال القاموس وانما قيل لطائف الخيال
طيف لان اصله طيف كميت وميت قلت ولم يستعمل مثل الدير ولا
مثل الطيف

واحد غير معقول وان قالوه تساهلاً في بعض المواضع
 الثاني ان قيل ان النيف (الزيادة) لا يختص بالعاقل وقد
 خفف واستعمل مخففه ومثقله وهو الاكثر بخلاف قولك ان ما
 لا يستعمل في العاقل اذا خفف يهمل مثقله ويسند دعوى
 تخفيف النيف قول الصحاح النيف الزيادة يخفف ويشدد وقول
 القاموس النيف ككيس وقد يخفف فالجواب ان النيف قد
 يستعمل في العاقل كقولك عشرة رجال ونيف الا انه ضعيف
 لانه على تأويل وزيادة ولذلك كان تخفيفه ضعيفاً ففي المصباح
 النيف الزيادة والتثقل افصح وفي التهذيب وتخفيف النيف عند
 الفصحاء لحن وفي درة الغواص للحريري ويقولون مئة ونيف
 بسكون الياء والصواب ان يقال نيف بتشديدها (اي مكسوة)
 وفي شرح الدرة للخفاجي وزن نيف فيعل وتخفيفه بحذف العين
 قال ابن مالك في التسهيل لا يقاس عليه لا في الواوي كسيد
 ولا في اليائي كلين وكلام غيره انه مقيس وخالف في ذلك
 الفارسي وقال ابو حيان لا نعلم خلافاً في قياس الواوي قلت
 وانت ترى انهم لم يجعلوا حداً للتخفيف ولا للنع وكل هذا
 الاضطراب من عدم الاهتداء الى الضابط الذي وفقنا الله وله
 الحمد اليه

الثالث ان قيل ان الكيس مخفف ومخففه يلتبس بالكيس
مصدر كاس يكيس كباع يبيع وهو خلاف قولك ان ما يلتبس
مخففه بغيره لا يخفف فالجواب انه انما اشار الى هذا المصباح
بقوله الكيس وزان فلس الظرف والفطنة وقال ابن الاعرابي
العقل ويقال انه مخفف من كيس مثل هين وهين والاول
اصح لانه مصدر كاس كيساً من باب باع اه فانت ترى انه لم
يشرا اليه الا لينفيه

الرابع ان قيل ان الضيف مما يختص بالعاقل ولا يستعمل
مثقله فالجواب انه ليس مخففاً وانما هو منقول من مصدر ضاف
يضيف نص على ذلك المصباح ولهذا يجوز ان يستعمل للواحد
فما فوجه بلطف واحد ويجوز ان يطابق بالتأنيث والتثنية والجمع
وكذلك الشئ فانه صفة مشبهة على فعل مثل السهل والحسن
يدل على ذلك مصادرهما الشيوخة والسهولة والحسونة

الخامس ان قيل انه جاء الروق والريق والريق بمعنى واحد
ولا شيء منها مختص بالعاقل وفي هذه نقض لقولك ان كل
مخفف تكون عينه ياء وما يختص بغير العاقل اذا خفف يهمل
مثقله . فالجواب ان هنا ثلاث مواد الروق قرن الحيوان وراق
الماء والشراب يروق صفا وراقني الشيء يروقي اعجبني فالروق

القرن غير مخفف من شيء ويستعمل توسعاً في مقدم كل شيء ولا يستعمل بمعنى الصفاء والاعجاب والريق بمعنى الصافي لا يخفف وهو الذي يقال فيه ريق كل شيء افضل منه ريق المطر وتخفيفه في القاموس بشكل القلم ذهول من المصحح والريق بمعنى المعجب يشترك بين العاقل وغيره وهذا يخفف ويستعمل مثله ومخففه ومنه قول ابيد

مدحنا هاريق الشباب فعارضت جناب الصبا في كاتم السر اعجما
اي مدحنا لها اعجاب الشباب ففضلت من ارتفعت سنه عن
ذلك بكتان السر ومزيد الخبرة بعجم الامور وانشاد الجوهري
في صحاحه البيت على غير هذا المعنى ذهول

السادس ان قيل ان القين مما يختص بالعاقل وهو مخفف
قين ولم يستعمل مثله بخلاف قولك فالجواب ان اصحاب
المعاجم اختلفوا واضطربت عباراتهم كثيراً في القين ففي الصحاح
القين الحداد والجمع قيون وفي الاساس له قين وقينة عبد او امة
وفي المصباح القين الحداد ويطلق على كل صانع والجمع قيون
والقين العبد والقينة الامة البيضاء هكذا قيده ابن السكيت
مغنية كانت او غير مغنية وقيل تختص بالمغنية وفي القاموس
القين العبد وجمعه قيان والحداد وجمعه اقيان وقيون قلت

وهذا الاضطراب مسبب عن عدم معرفة اصل المادة . وهذه المادة
داخلة على العربية من العبرانية او سارية اليها من اصلها السامي
مما في الاصحاح الرابع من سفر التكوين وهو «توبال قابيل
الضارب كل آلة من نحاس وحديد» فهو اذن معرب بهذا اللفظ
لا مخفف قَيْنَ والقِيَان جمع القَيْنَة لا جمع القَيْنِ خلافاً للقاموس

المطلب الثالث

فما اذا كان المخفف مما يستعمل في العاقل يختلف معناه عن
مثقله او لا يختلف

اورد الصحاح والاساس المَيِّت والمَيِّت والخَيْر والخَيْر والهَيِّن
والهَيِّن واللين واللين بدون اشارة الى فرق بين معنى المثقل والمخفف
ثم جاء المصباح فقال مات فهو مَيِّت بالثقل والتخفيف
للتخفيف وقد جمعها الشاعر فقال

ليس من مات فاستراح مَيِّتٌ انما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياءِ
واما الحيُّ فبالثقل لا غيراه قلت وانظر كيف يتوافق قوله
والتخفيف للتخفيف وقوله واما الحيُّ فبالثقل لا غير

ثم جاء القاموس فقال الخَيْر الكثير الخَيْر كالحَيْر ككَيْسٍ
والمخففة في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح ولأن

فهو لين ولين او المخففة في المدح خاصة وهان فهو هين وهين
ساكن متدد او المشدد من الهوان والمخفف من اللين ومات فهو
ميت ميت والميت مخففة الذي مات والميت والمات الذي لم
يمت بعد

قلت فانت ترى ان ما تفرّد به القاموس انما هو تحكم من
عند نفسه فلا يحتاج رده الى اعمال نظر وانما محل النظر اتفاهه
هو والمصباح على ان الميت مخففا لمن مات والميت مثقلا لمن لم
يمت بعد . وسواء كان القاموس اخذ عن المصباح (لانه متأخر
عنه اذ المصباح تم سنة سبع مئة واربع وثلاثين هجرية والفيروز
ابادي لم يؤرخ وقت تمام قاموسه ولكنه توفي سنة ثمان مئة وسبع
عشرة) ام لم يكن اخذ عنه فكلاهما (المصباح والقاموس) مبني
على مقطوع منسوب الى احد المتأخرين وهو

ايا سائلي عن فرق ميت وميت فدونك قد فسرت ما عنه تسأل
فمن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت الا من الى القبر يحمل
وهذا الفرق ايضا تحكم يدل على بطلانه عدم اشارة الصحاح
والاساس اليه وصاحب الصحاح توفي في حدود الاربعماية
وصاحب الاساس في سنة خمس مئة وثمان وثلاثين
وكل من الجوهرى والزمخشري امام عظيم في اللغة وصاحب

معجم واكثر ممن سواه حرصاً على مثل هذه الفروق فعدم
اشارتهما الى هذا الفرق يدل على انه لا اصل له في اللغة ولا
في استعمال العرب

وبعد ان سوّدت هذا البحث كما تقدّم اطلعت في شرح
الشاهد السادس والتسعين بعد الاربعائة من خزانة البغدادى
على ما يأتى وهو قال ابن السّيد قوله (اي قول الشاعر)

اذا ما مات ميتٌ من تميم وسرك ان يعيش فجى بزا
فيه رد على ابي حاتم السجستاني فانه كان يقول قول العامة مات
الميت خطأ والصواب مات الحي وهذا الذي انكره غير منكر
لان الحي قد يجوز ان يسمى ميتاً لان امره يؤول الى الموت قال
تعالى انك ميت وانهم ميتون ومثله كثير وقد فرق قوم بينهما
فقالوا الميت بالتشديد ما سيموت والميت بالتخفيف ما قد مات
وهذا خطأ فان المشدّد اصل المخفف والتخفيف لم يحدث فيه
شيئاً يغير معناه وقد استعملتهما العرب من غير فرق قال الشاعر
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
وقال ابن قعاس الاسدي

الا يا ليتني والمرء ميت وما يغني عن الحدّثان ليت
ففي البيت الاول سوّى بينهما وفي الثاني جعل المخفف الحي

الذي لم يمت الا ترى ان معناه والمرء سيموت فجرى مجرى قوله
تعالى انك ميت وانهم ميتون اه

المطلب الرابع

في معرفة المخفف من فيعل مما لا يستعمل في العاقل وفيما
اذا كان يتغير معناه عما كان قبل التخفيف او لا يتغير
أَمَارَةُ الْمُخَفَّفِ مِنْ فِيعَلٍ وَقَدْ أَهْمَلْ مُثَقَّلُهُ وَهُوَ لَا
يَكُونُ إِلَّا عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ يَأْتِي الْعَيْنُ سَاكِنًا إِنَّكَ إِذَا ثَقَّلْتَهُ أَيِ
رَدَدْتَهُ إِلَى وَزْنِ فِيعَلٍ تَجِدُهُ صِفَةً مِنَ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ هُوَ مِنْ مَادَّتِهِ
عَلَى مَعْنَى الْفَاعِلِ كَالطَّيْفِ أَوْ بِمَعْنَى ذِي كَذَا كَالسَّيْفِ بِمَعْنَى ذِي
طَوْلٍ وَامْتِشَاقٍ أَوْ بِمَعْنَى اسْمٍ مَفْعُولٍ مَوْصُولٍ بِحَرْفٍ جَرٍّ جَارٍ صَلَـةٍ
لَهُ كَالْبَيْتِ بِمَعْنَى مَيِّتٍ فِيهِ وَالذَّيْرُ بِمَعْنَى مَدُورٍ بِهِ وَالْقَيْدُ بِمَعْنَى
مَقِيدٍ بِهِ وَكُلُّهَا مَعَانِي الصِّفَةِ كَمَا لَا يَخْفَى

وَأَرَى أَنَّ مِنْهُ عِدَا مَا ذَكَرْتُ فِي الْأَمْثَلَةِ الصَّيْفِ وَالْقَيْظِ
وَالْعَيْرِ وَالغَيْلِ (الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ) وَالْحَيْفُ (أَيِ ذُو
لَوَانٍ مُخْتَلَفَةٍ) وَالسَّيْرُ وَالْجَيْبُ وَالذَّيْلُ وَالْخَيْطُ وَالْفَيْفُ
(الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي) وَلَعَلَّ لَهَا فِي اللُّغَةِ أَمْثَالًا وَلَيْسَ الشَّيْءُ مُخَفَّفٌ
شَيْءٌ بَلْ هُوَ مَنْقُولٌ مِنْ مَصْدَرٍ شَاءَ يَشَاءُ وَسَيَجِيءُ بِسَطُ الْكَلَامِ

ويطرد في مخففات فيعل مما لا يعقل الجمع على فعول
وأفعال فيقال طيوف واطياف وسيوف واسياف وقس عليهما
واذا شملت أحدها خاصة جمع آخر جمع عليه ومن ثم تلحق تاء
الجمع جمع غير ود ير على فعول فيقال عيورة وديورة ويجمع الديار
أيضاً على اديرة وديار والديار أيضاً على ديارات

فان قيل انما ورد في المعاجم جمع سير على سيور دون أسيار
قلت ورد على أسيار في قول سالم ابن دارة
لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار
ومع شهرة هذا البيت وشهرة قائله وحادثته وتعريض شريك
ابن عبد الله النمري به لعمر ابن هبيرة الفزاري ووقوع الأسيار
فيه قافية لا حشواً لم تذكر المعاجم الأسيار فالمعاجم غير مستوعبة
اللغة ولا بد من الاعتماد على القياس

ثم ان هذه المخففات بعد تناسي اصولها واستعمالها استعمال

(١) وليس منه الخيل لانه اسم جمع ولا الميس لانه اسم نوع جمعي
يفرق عنه واحد بالتاء ولا الغيم لانه اسم نوع مطلق والتاء التي تلحقه
تاء الصغر كالبحر والجرة والباب للافراد ولا يدل على ما فوق الواحد
الا بالثنائية والجمع ولا العين لانها مؤنث معنوي والباب للمذكر لا
يؤنث الا بالتاء

اسماء الاجناس الجامدة تبنى منها الافعال كما تبنى من اسماء
الاجناس الجامدة فكما يقال تَرَبَّ الْكِتَابُ وَطَانُهُ مِنَ التُّرَابِ
وَالطِّينِ وَخِيَمَ الْقَوْمَ وَعِيدُوا مِنَ الْخَيْمَةِ وَالْعِيدُ يُقَالُ سَافَ زَيْدُ
الرَّجُلِ اَي ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَذِيلَ الْكِتَابِ اَي جَعَلَ لَهُ ذِيلاً

وَمِنْ هُنَا تَعْرِفُ السَّرَّ فِي كَوْنِ بَعْضِ اصْحَابِ الْمَعَاجِمِ
وخصوصاً الجوهري في صحاحه يتدثرون بعض المواد بالاسم
وبعضها بالفعل وَكَأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ اَنَّهُمْ اِذَا عَدُّوا اَصْلَ الْمَادَّةِ الْفِعْلَ
اَبْتَدَأُوا بِهَا بِالْفِعْلِ اَوْ بِالاسْمِ اَبْتَدَأُوا بِهَا بِالاسْمِ فَتَفْقَدُ ذَلِكَ وَتَدْبِرُهُ

استطراد

ارى ان هذا التخفيف واقع ايضاً في بعض موزونات فعَّال
بفتح الفاء وتشديد العين وان من ذلك الخيال والغزال والصدّاق
والجماد والرماد والسحاب والقتام والفقار والقذال والسنام ويكثر
من المضاعف ومن معتل اللام كالعجاج والضباب والعباب والغمام
والرصاص والحمام والدجاج والجنان والرذاذ والرباب والشرار
وحباب الماء والحلاء والفضاء والهواء والدواء والرواء والوباء
ولا يبعد ان يكون منه النهار والظلام

وارى ايضاً ان منه في الصفات الجبان والعبام والصحاح

والشَّحاح بمعنى الصحيح والشحيح والقَرَّاح نعت الماء وأهمُّ ما سِيفِي
 هذا المقام ان يعرف ان العيَاء نعت للمرض الذي لا شِفَاءَ لَهُ لا
 اسم لمرض خاص ولهذا خالف اسماء الامراض بفتح فائه لا انه شاذٌ
 وفائدة هذا الاستطراد استئناس المستعمل وخصوصاً سِيفِي
 حال التكلم حيث لا تصل يدهُ الى معجم او لا يتسع لهُ الحال
 لمراجعة معجم بما هو من هذا القبيل فيلفظه بفتح الفاء بخلاف
 ما هو من اسماء المصادر التوقيتية كالصيام والقيام والشِّفاء بالفاء
 والحِداد فهو بكسر الفاء وما هو بمعنى مفعول كالتراب والدُّخان
 والزُّلال والحطام فانه بضم الفاء وكذلك اسماء الاصوات
 كالصُّراخ والصُّباح واسماء الامراض كالصداع والدُّوار والكُّباد
 فانها جميعها بالضم

مبحث في شيء وجمعه اشياء

وعدنا آنفاً انا سنبسط الكلام على الشيء وهذا وفاةً بذلك
 اعلم ان الائمة رحمهم الله اختلفوا في الشيء وجمعه اشياء
 اختلافاً كثيراً كبيراً غريباً عجيباً واحسن من نقل ذلك جمعاً
 وضبطاً واختصاراً الجوهري في مادة (شيء) من صحاحه .
 قال الشيء تصغيره شَيْءٌ وشَيْئٌ ايضاً بكسر الشين ولا نقل
 شَوَيٍّْ والجمع اشياء غير مصروف . قال الخليل انما ترك صرفه لان

اصلهُ فَعَلَاءُ (وزان حَمَاءُ) جمع على غير واحدٍ كما ان الشعراءَ
 جمع (شاعر) على غير واحدٍ لان الفاعل (اي الشاعر) على وزن
 فاعل (لا يجمع على فَعَلَاءُ ثم استثقلوا الهمزتين في آخره) (اي
 شيئاء) فنقلوا الاولى الى اول الكلمة فقالوا اشياء كما قالوا عُنَابُ
 بعنقة (اي واصلهُ عَقْنَبَات) واينُقُ (اي واصلهُ اَنِيقُ) وقِسيَّ
 (اي واصلهُ قووس) فصار تقديره لَفَعَاءٌ يدل على صحة ذلك انه
 لا يصرف وانه يصغر على اُشْيَاءٍ وانه يجمع على اشاوي واصلهُ
 اشائيّ قلبت الهمزة ياءً فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت الوسطى
 وقلبت الاخيرة الفاء فابدلت من الاولى واو كما قالوا اتيتُهُ اتوة
 وحكى الاصمعي انه سمع رجلاً من افصح العرب يقول لخلف الاحمر
 ان عندك لاشاوي مثال الصمغاري ويجمع ايضاً على اشايا واشياوات
 وقال الاخفش^(١) هو افعِلاء فلماذا لم يصرف لان واصلهُ اشياء حذفت
 الهمزة التي بين الياء والالف للتخفيف قال له المازني كيف تصغر العرب

(١) لم يعينه هو ولا غيره ممن كتب في هذا الشأن والقرائن
 تدل على انه سعيد ابن مسعدة ثليذ سيبويه ويكنى بابي الحسن ويقال
 له الاخفش الاوسط لان قبله ابا الخطاب الاخفش عبد الحميد ابن
 عبد الحميد الهجري شيخ ابي عبيدة ويقال له الاخفش الاكبر وبعده
 ابا الحسن علي ابن سليمان الاخفش ويقال له الاخفش الاصغر وهؤلاء
 الاخافش الثلاثة بصريون

اشياء فقال اَشْيَاءُ قال له تركت قولك لان كل جمع كسر على غير واحد وهو من ابنية الجمع فانه يرد في التصغير الى واحد كما قالوا شويعرون في تصغير الشعراء وفيما لا يعقل بالالف والتاء فكان يجب ان يقال شَيْئَاتٍ وهذا القول لا يلزم الخليل لان فعلاء ليس من ابنية الجمع وقال الكسائي اشياء افعال مثل فرخ وأفراخ وانما تركوا صرفها لكثرة استعمالهم لها لانها شبهت بفعلاء وهذا القول يدخل عليه ان لا يصرف ابناء واسماء . وقال الفراء اصل شيء شَيْءٌ مثل شيع جمع على افعلاء مثل هين واهيناء ولين واليناء ثم خفف ف قيل شيء كما قالوا هين ولين وقالوا اشياء فحذفوا الهمزة الاولى وهذا القول يدخل عليه ان لا يجمع على اشاوى انتهى كلام الصحاح قلت وقول الاخفش والفراء هما واحد كما لا يخفى وهذا بيان ما في كل من هذه الاقوال

بيان ما في كلام الخليل

(١) قوله اصل اشياء شَيْئًا كَحَمَاءٍ انما هو تحكُّم منه لا يسنده قياس ولا سماع اما القياس فلان فعلاء لا يكون الا مما هو حلية او عيب او لون سواء كان له مذكر كادعج ودعجاء واعرج وعرجاء واسمر وسمرء ام لا كحساء وعجزاء اذ لا يقال احسن واعجز صفة مشبهة بمقابلة حسناء وعجزاء واما السماع فلان

تنظيرهُ ببعنقة واينقُ وقسي غير صحيح لان مثل هذه الشوارد
لا يقاس عليها ولا ينظر بها ولان لهذه اصولاً موجودة وهي العقاب
والناقة والقوس ولا اصل موجود لشيئاً كحمرء

(٢) قوله 'فصار افعاء يدل على صحة ذلك انه لا يصرف
وانه يصغر على أشياء' وانه يجمع على اشاوى واصله 'اشائي' الى
آخره فيه أولاً ان الحامل على هذا التقدير من التقديم والتأخير
انما هو ايجاد علة لمنع صرف اشياء والتعليل الذي قرره لم يثبت
فقوله يدل على صحة ذلك انه لا يصرف سوء جعله علة لذلك التقديم
والتأخير او نتيجة له فهو غير صحيح وثانياً ان تصغير اشياء على
أشياء لا يدل على كون اصله افعاء بل ينفيه ويثبت ان اصله
اشياء لان افعالاً من جموع التكسير كاصحاب يصغر على لفظه
كاصحاب وثالثاً قوله 'وانه يجمع على اشاوى واصله 'اشائي' الى
آخره هو ايضاً دليل على ان اشياء اصيل في وزن افعال لان
افعالاً اذا جمع الجمع الاقصى يأتي جمعه على افاعيل كاظفار واظفير
وايات وابايت واقوال واقاويل وجميع ضروب التصرف التي
اوردها من الحذف والقلب والتسهيل تجري فيه ورابعاً ان
التصغير وجمع التكسير يردان الاسماء المتغيرة الى اصولها ولو كان
اصل اشياء شيئاً للزم ان يقال في تصغيره شيئاً وفي جمعه

شيائي كصحاري وليس الواقع كذلك
 (٣) قوله كما قالوا انيته توة فيه ان المادتين اتوا و (اتي)
 موجودتان في اللغة ومنقاربتان في المعنى فليس في استعمال احداها
 في موضع الاخرى امر كبير واما شيئاء فلا وجود لها ولا وجه
 لايحادها

بيان ما في قول الاخفش والفراء

قول الاخفش والفراء واحد لان كلا منهما قال ان اصل
 اشياء اشياء على افعلاء الا ان الفراء صرح بان وزن الشيء
 في الاصل شئ على فيعل والاخفش لم يصرح ولكنه لازم له
 لان افعلاء لا يكون الا جمع فيعل وفيعل اصله فيعل كما عبت
 فجعلنا لها مبتعاً واحداً فراراً من التكرار

(١) قولها اصل اشياء اشياء والمفرد شئ كين قلت وهو
 مبني من شاء وشاء فعل مختص وضعاً بالعاقل كعلم فيكون معنى
 شئ ذا مشيئة كما ان معنى عليم ذا علم ويكون معنى الاشياء
 ذوي المشيئة ولكن الشيء لا ينحصر في العاقل بل هو عبارة عن
 كل موجود حساً كالأجسام او حكماً كالأقوال كما في المصباح
 ومن كليات ابي البقاء الشيء لغة ما يصح ان يعلم ويخبر عنه
 فيشمل الموجود والمعدوم ممكناً او محالاً وفي الاصطلاح خاص

بالموجود خارجياً كان او ذهنياً . والشئ اعم العام وهو مذكر
 يطلق على المذكر والمؤنث ويقع على الواجب والممكن والممتنع نص
 على ذلك سيبويه . وهو في الاصل مصدر شاء اه وكذلك
 الاشياء اي لا تنحصر في العقلاء ونحن لم نجد له نظيراً من باب
 فيعل قد نقل هذا النقل فيكون القول بان اصل شئ شئ
 واصل اشياء اشياء دعوى يردّها القياس وينكرها الاستعمال
 فهي باطلة

(٢) ان الجمع على افعلاء مختص بالعقلاء كما سنبسط الكلام
 على ذلك قريباً وهذا ايضا نقض اخر لدعواها
 (٣) قول المازني للاخفش كيف تصغر العرب اشياء فقال
 اُشْيَاءُ قال له تركت قولك الى قوله فكان يجب ان يقال شَيْئَاتُ
 قلت في تقرير هذه المناظرة مزيد ايجاز وبسط كلام المازني ان
 التصغير يرد الاسماء المتغيرة بحذف او قلب او غير ذلك من
 ضروب الاعلال والابدال والتقديم والتأخير الى اصولها واذا
 كان اصل اشياء اُشْيَاءُ يكون المفرد شَيْئاً كَلَيْنَ ويلزم ان ترد
 اشياء في التصغير الى شَيْءٍ ويصغر على شَيْئٍ ثم يجمع بالالف
 والتاء لانه لغير العاقل فيقال شَيْئَاتُ وبما انه يصغر على اُشْيَاءُ
 كأحمال لا يكون اصله اُشْيَاءُ . وقول المازني هذا قوي وجيه

(٤) قول القائل وهذا القول لا يلزم الخليل لان فعلاء
ليس من ابنية الجموع انما هو ذهول او مغالطة لان النزاع في
اشياء تصغير اشياء واصل مفردة عند الخليل شيئاء كحمراء فيلزم
ان ترد اشياء الى شيئاء وتصغر على شيئاء كحميراء وتجمع بالالف
والتاء فيقال شيئاءات وذلك غير واقع فيكون قول الخليل غير
صحيح

بيان كلام الكسائي

(١) قوله شيء واشياء كفرخ وأفراخ وانما ترك صرفها
لكثرة استعمالهم لها اه قلت وهذا هو الظاهر والذي ثبت على
التحقيق ويكون حينئذ الشيء منقولاً من مصدر شاء يشاء كما
نقدم عن سيبويه وكنقل النسر من مصدر نسر والشر من
شطر وامثال ذلك كثيرة وقد استعمل بمعنى اسم المفعول اي
مشيء اي مراد وعمم في الاستعمال حتى أطلق على كل موجود
حساً او حكماً كما تقدم عن المصباح وعلى كل ما يصح ان يعلم
ويخبر عنه الى آخر ما قدمنا عن الكليات وقوله وانما ترك صرفها
لكثرة استعمالهم لها حجة كافية وافية لاثبات دعواه كما ستري
(٢) قوله لانها شبهت بفعلاء زيادة لا حاجة اليها بل هي
مفسدة ولا احسبها الا مضافة اليه من آخر اما بقصد الاحسان

ذهولاً وأما بقصد الإساءة عمدًا

(٣) وقولهم يدخل عليه إن لا يصرف ابناً واسماً لا يدخل عليه ولا هو وارد لأن العلة الخاصة إنما تستلزم حكماً خاصاً بعملها وابناً واسماً ليسا من الكثرة في الاستعمال مثل أشياء

ولما كان قول الكسائي هذا يحتاج إلى إيضاح وإيراد نظائر رأيت أن أبسط الكلام فيه شيئاً جلاءً وتأيداً ولعل الكسائي أتى بما سنده أو بمثله ولكن لم يتقل ذلك إلينا إذ لا يظن أنه اقتصر على هذه العبارة المبثورة في هذا المعترك فاقول إن كون كثرة الاستعمال علةً للتخفيف أمر واقع وهو في بعض مواقعه لازم وفي بعضها غير لازم كما ستري فمن مواقعه اللازمة

(١) عدم تنوين العلم المنعوت بـ ابن متصل به مضاف إلى علم آخر كجاء زيد ابن عمرو ورايت زيد ابن عمرو ومررت بزيد ابن عمرو تخفيفاً لكثرة الاستعمال ولا يلزم من ذلك أن لا ينون كل علم منعوت سواء كان بـ ابن متصل غير مضاف إلى علم آخر كجاء زيد ابن الشاعر أو مضاف إلى علم آخر غير متصل كجاء زيد الكريم ابن عمرو أو غير مضاف إلى علم آخر ولا متصل كجاء زيد الكريم ابن الشاعر أو منعوت بغير ابن كجاء زيد الكريم

(٢) ترك همزة الامر وهمزة فاء الفعل في خُذْ و كُلْ تخفيفاً
لكرة الاستعمال ولا يلزم ذلك في كل فعل مهموز الفاء نحواً مِنْ
وَأَذِنَ وَأَفِنَ

(٣) ترك حرف العطف في أَحَدَ عَشَرَ الى تِسْعَةَ عَشَرَ
وبعد ذلك بناء الجزئين على الفتح تخفيفاً لكثرة الاستعمال ولا
يلزم ذلك في كل عدد معطوف

(٤) ترك جُئْتُ ووطئْتُ من اللفظ في قولهم اهلاً وسهلاً
اختصاراً في الكلام ومآله التخفيف لكثرة الاستعمال

(٥) حذف الجملة بعد اذ من حينئذٍ واخواتها والتعويض عنها
بالتنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال

(٦) التزامهم افراد اسم الإشارة بعد حب في قولهم حبذا
الرجل وحبذا الرجلان وحبذا الرجال وحبذا المرأة والمرأتان
والنساء ولم يقولوا حبذان الرجلان وحب اولاء الرجال وحب
ذي المرأة وحب تان المرأتان وحب اولاء النساء وتركيب
اسم الإشارة مع حب ككلمة واحدة مجرأة مجرى المثل اختصاراً
في الكلام ومآله التخفيف لكثرة الاستعمال

(٧) التزامهم حذف متعلق الظرف وحرف الجر اذا كان
حُصُولاً مطلقاً كزيدٌ عندك وعمرٌ في الدار اختصاراً في الكلام

لكثرة الاستعمال . على ان المشابهة بين النظيرين لا يلزم ان تكون تامة من كل وجه بل يكفي وجودها في الوجه المنظر فيه ومن مواقع الغير اللازمة

(١) تسهيل الهمزة في سأل يسأل اسأل فيقال سال يسال سل ولا يلزم ذلك في كل فعل مهموز العين

(٢) حذف بعض الاحرف الاصلية من بنية الكلمة ففي مختار الصحاح ويقال استحييت بياً واحدة واصله استحييت فاعلوا الياء الاولى والقوا حركتها على الحاء فقالوا استحييت لما كثر في كلامهم . وقال الاخفش استحي بياً واحدة لغة تميم وبيائين لغة الحجاز وهو الاصل وانما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة قلت والمعروف الآن استعمال استحي يستحي بمعنى خجل واستحيي يستحيي بمعنى ابقى في الحياة اي استحياه ابقاه حياً

(٣) حذف جملة الجواب بعد الاحرف الجوابية كقولك في جواب هل جاء زيد نعم او لا وفي جواب اما جاء زيد بلى او نعم (٤) منع العلم احياناً من الصرف بعلة العلية وحدها وكل

ذلك تخفيفاً لكثرة الاستعمال وهذا عدا قولهم بلحارت وبلغبر وعبقتي وامثالها وبسمل وحمل ولكن فعلة الكسائي المشهورة مع سيبويه في المسألة الزبورية المعلومة جعلت علماء اللغة بعدها

لا ينظرون الى اقواله بعين الاعتبار كما ترى انهم لم يقتصروا على
عدم اعتبار قوله وقياسه على نظائره حتى الزموه ما لم يلزمه
وسرى ذلك الى اقوال الكوفيين جميعاً لان الكسائي من رؤسائهم

مطلب

في ان الجمع على أفعلاء مخنص بالعاقل

يجمع فعيل المضاعف ومعتل اللام ومهموزها للذكر العاقل
على أفعلاء بشرط ان يكون صفة من خصائص العاقل فيقال في
جمع شديد وغني وولي وقوي وبريء أشداء واغنياء واولياء
وابرياء وقس على ذلك

واعلم اولاً انه جاء من فعيل السالم مسا هو صفة للذكر
العاقل ويجمع على افعلاء صديق ونسيب وقريب فيقال اصدقاء
وانساب واقرباء وكلها بمعنى مشارك فالصديق المصادق اي المشارك
في الصداقة والنسيب المشارك في النسب والقريب المشارك في
القربة ولم يجمع شريك هذا الجمع مع كونه الاصل في هذا المعنى
لان حقيقة الشركة تكون في الجسميات كالعقار والمال بخلاف
نحو الصداقة والقربة فانها امور معنوية

وثانياً انه جاء على افعلاء جمعاً لغير العاقل انصاء وأربعاء

وأخمساً وأعشراً باتفاق المعاجم وأطرقاً انفرد بها القاموس وارى
 ان الاربعة الأوائل في الاصل للمذكر العاقل ثم استعملت في
 مآل تلك الصفة وتنوسي اصلها فظهرت في مظهر الغرابة . وايضاح
 ذلك انها كلها في الاصل بمعنى مفاعل فالنصيب بمعنى المناصب
 اي المشارك في النصب سواء كان نصب الحرب او الحِصام من
 كل ما يقال فيه ناصبه كذا فهو كالنصيب اي المشارك في
 النسب ثم استعمل في الحصّة التي تكون لذلك المشارك والربيع
 بمعنى المربع اي الذي يأخذ ربع الغنيمة ثم استعمل في الربع
 وتنوسي اصله والخميس بمعنى الخامس اي الذي يأخذ خمس الغنيمة
 والعشير بمعنى المعاشر اي الذي يأخذ العشر ولما كانت جموع التكسير
 تبنى على الاصل دون ما تحول اليه الاسماء بتغيير اللفظ والاستعمال
 جاءت جموعها على افعلاء فقولهم ان الانصباء والاربعاء والاخمساء
 والاعشراء جمع النصب بمعنى الحصّة والربيع اي الجدول اي النهر
 الصغير والخميس اي اليوم المعروف والعشير اي العشر تساهل واخذ
 بالظاهر واما الاطرقاء فلم يلح لي فيه وجه الا ان يكون اصله
 للمطارق اي المرافق او المشارك في الطريق ثم استعمل في الطريق
 نفسه حينئذ يجمع على اطرقاء واري ايضاً ان الاربعاء اسم اليوم
 منقول من هذا الجمع لسبب حجبته عنا القدم

لا يقال انه جاء في الحديث تسعة اعشراء الرزق في
التجارة وفيه استعمال الاعشراء في غير العاقل اولاً لان صاحب
الحديث كان يخاطب القوم بلغاتهم كقوله ارجعن ما زورات
غير ما جورات^(١) والاصل موزورات ولم يكن ذلك قادحاً في
فصاحته وثانياً لانه يحتمل احتمالاً قوياً انه لم يكن من لفظه لما
بسط في الاقتراح للسيوطي وفي خزنة البغدادية بهذا الشأن ومما
قالاه انه ورد في قصة واحدة جرت في زمانه (صلعم) زوجتكم
بما معك من القرآن وملكتكم بما معك من القرآن وخذا بما
معك من القرآن وغير ذلك من الالفاظ فتعلم يقيناً انه (صلعم)
لم يلفظ كل هذه الالفاظ بل لا يحزم انه قال بعضها لاحتمال انه
قال لفظاً آخر فاقى الرواة بالمرادف ولم يأتوا بلفظه وقد قال
سفیان الثوري ان قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني
انما هو المعنى ومن اراد الاستقصاء في هذا الشأن فليراجع
الكتابين المذكورين (ملخص بالمعنى)

وهذا شيء مما في الاقتراح قال فان غالب الاحاديث
مروي بالمعنى وقد تداولتها الاعاجم والمؤلدون قبل تدوينها فرووها

(١) لفظ الحديث في الصحاح ومختاره كما اورده وفي مادة (وزر)

من المصباح ما جورات غير ما زورات

بما أدت إليه عبارتهم فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظاً
بالفاظٍ ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مروياً على
أوجهٍ شتى بعباراتٍ مختلفة ولهذا أنكر على ابن مالك إثباته القواعد
النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث اهـ

الفصل الثالث

في تأنيث فيعل مثقلاً ومخففاً بالتاء المؤنث
القياس والسمع متضافران على أن فيعلاً مثقلاً ومخففاً
يؤنث بالتاء المؤنث أما القياس فلا نه ضفة غير خاصة بالمؤنث
كالكاعب والناهد لتستغني عن العلامة ولا مشتركة بين المذكر
والمؤنث كالعانس والنصف انتنع منها. وأما السماع فلما في المصباح
وهو السيئة خلاف الحسنة والسيء خلاف الحسن وهو سيد
والانثى سيّدة ورجل خير وخير وامرأة خيرة وخيرة
أما قول الصحاح ومختاره ميت سنوي فيه المذكر والمؤنث
قال الله تعالى لنحيي به بلدة ميتاً ولم يقل ميتة فانما هو ذهول أو
سبق قلم من الجوهري اذ هو أعلى من أن يذهب عليه مثل هذا
والمختار ناقل عنه ولكن الأساس قال أحيا الله البلد الميت ولم يقل
البلدة الميتة. وكيف كان الأمر فقد ردّ الجوهري قوله المذكور

بقوله بعده رجل خير وخير وامرأة خيرة وخيرة والقيّل الملك من
ملوك حمير والمرأة قيلة اما ان قيل ان قول الجوهري ليس في
فيعل مطلقاً وانما هو مقصور على الميت فاقول يردّه قول الاساس
اكل الميتة وقول المصباح والميتة من الحيوان ما مات حتف انفه
والجمع ميتات واصلة ميتة بالتشديد . وقول القاموس وهي ميتة
وميتة وهولاء كلهم جاؤوا بعد الجوهري ولم يتابعوه

واني اظن اقوى الظن ان العبارة المنقذة ليست من قلم
الجوهري وانما هي ملحقة بكلامه بعد حين الحقها بعض الناس ظاناً
انه يحسن او عامداً ان يسيء ومن ثم كانت في بعض نسخ الصحاح
دون بعض ودليلي على ذلك ان الفيروز ابادي انتقد على الجوهري
ما هو اقل من هذا الذهول بل خطأه في كثير مما هو الصواب
وكان هو المخطئ فيه وهو لم ينتقد هذه العبارة لا صراحة ولا
اشارة فيلزم من ذلك انها لم تكن في نسخته والا لما غفل عنها وهو
لا يغضي على اقل منها بما لا يقدر

والحاصل ان فيعلاً مثقلاً ومخففاً يؤنث بالتاء للمؤنث



الفصل الرابع

في الجموع التي تأتي في وزن فيعل

تقدم ان فيعلاً ليس هو بناءً أصلياً في اللغة وإنما هو محوّل من فعل بالقلب المكاني اي بتقديم الياء على العين مع بقاء كل من الحرفين على حاله من الحركة والسكون واذا علمت ذلك وتذكرت ان جموع التكسير تردّ الاسماء المتغيرة الى اصولها علمت انه لا يأتي في فيعل ومؤنّته فيعلة من جموع التكسير الا ما يأتي في فيعل ومؤنّته فيعلة الا انه ليس كل جموع التكسير التي تأتي في فيعل وفيعلة تأتي في فيعل وفيعلة لان فيعلاً إنما هو شعبة من فيعل فلا تعدّد طوائفه بقدر طوائفه . على ان طوائف فيعل ترجع في جموعها سلامة وتكسيرا الى أمثالها من طوائف فيعل

وتؤول موزونات فيعل الى ثلاث طوائف طائفة تختصّ بالعاقل وطائفة تختصّ بغير العاقل وطائفة تستعمل في العاقل وغيره ونحن نذكر هنا من كل طائفة ما عثرنا عليه منها بدون استقصاء ثم نذكر احوالها في الجموع

فما يخصّ بالعاقل سيد وميت وكيّس وخير ويّع وصيت

ودَيْنَ وشَيْقَ ورَيْسَ وثَيْبَ وإِيمَ وقِيلَ
 واعلم ان من هذه الطائفة ما يستعمل أحياناً في جزء مما
 هو له كما يقال فَوَادَ شَيْقَ وقلب مَيْتَ أو توكيداً لما هو أصله
 كما يقال صوت صَيْتَ وهو ضرب من التوسع في الاستعمال
 ومما يختصُّ بغير العاقل صَيْبَ ورَيْجَ وسَيَّءَ وقَيْدَ وحَيْزَ
 وصَيْفَ وضَيْقَ وعَيْنَ ونَيْفَ ونَيْعَ وشَيْرَ
 ومما يستعمل في العاقل وغيره جَيْدَ وهَيْنَ ولَيْنَ وطَيْبَ
 وبَيْنَ ورَيْقَ وقِيمَ

وتندرج أحوالها في المجموع في مجئين أحدهما في جمعها جمع
 سلامة والآخر في جمعها تكسيراً كما يأتي

المبحث الأول

في جمعها جمع السلامة

مما يختصُّ بالعاقل كلهُ يجمع للذكر بالواو والنون والمؤنث
 بالالف والتاء فيقال الرجال الخَيْرُونَ والكيِّسُونَ والمَيْتُونَ
 والسَيِّدُونَ والنِّسَاءُ الخَيْرَاتُ والكيِّسَاتُ والمَيْتَاتُ والسَيِّدَاتُ
 ومما يختصُّ بغير العاقل فما يُوْنُثُ منه بالتاء يجمع للذكر
 والمؤنث بالالف والتاء فيقال أَيَّامُ رِيحَاتٍ وإِيَالِ رِيحَاتٍ وأمطار

صِيَّات ومطرات صِيَّات وافعال سِيَّات وفعلات سِيَّات لانه
بِقَالَ ليلة ريحة ومطرة صِيَّة وفعلة سِيَّة وما لا يُوْنُث بالتاء
كالخيز والنيف لا يجمع بالالف والتاء

وما يستعمل في العاقل وغيره ففي حال استعماله في العاقل
حكمه حكم المختص بالعاقل وفي حال استعماله في غير العاقل حكمه
حكم المختص بغير العاقل

فان قيل ان الایم مُشْتَرَك بين المذكر والمؤنث ففي حال
استعماله في المذكر يكون صِفَةً للمذكر العاقل فهل يجمع حينئذٍ
بالواو والنون وفي حال استعماله في المؤنث يكون صِفَةً للمؤنث
مجردة من التاء مثل مُرَضِع وطَالِق وكَاْعِب فهل يجمع حينئذٍ
بالالف والتاء فالجواب نعم فان النصف مُشْتَرَك بين المذكر
والمؤنث ويجمع للمذكر على اَنْصَاف ونصفين وللمؤنث على اَنْصَاف
ونُصُف بضمين اقول ويجمع ايضاً للمؤنث على نَصَفَات لان
مذكوره جمع بالواو والنون وكل ما يجمع مذكوره بالواو والنون
يجمع مؤنثه بالالف والتاء والعائس مُشْتَرَك بين المذكر والمؤنث
ويجمع للمذكر بالواو والنون قال ابو قيس ابن رفاعه

مَنْ الَّذِي هُوَ مَا اِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَائِسُونَ وَمَنْ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ
ويجمع قياساً للمؤنث على عَوَاسٍ وعَانِسَات والاهل

مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُمَا وَيَجْمَعُ الْمَذْكُورَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَيَقَالُ أَهْلُونَ وَلِلْمَوْنِثِ
بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ فَيَقَالُ أَهْلَاتٌ وَالْأَيْمُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُمَا فَيَجْمَعُ قِيَاسًا
لِلْمَذْكُورِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَلِلْمَوْنِثِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ فَيَقَالُ أَيْمُونَ وَأَيْمَاتٌ
الْجَمْعُ عَلَى أَفْعَالٍ لِلْمَوْنِثِ

بِمَا أَنَّهُ تُقَدِّمُ أَنْفَاءً جَمْعَ نَصَفٍ لِلْمَوْنِثِ عَلَى أَنْصَافٍ وَهُوَ
غَرِيبٌ لِأَنَّ الْجَمْعَ عَلَى أَفْعَالٍ مَخْتَصٌّ بِالْمَذْكُورِ رَأَيْتُ أَنَّ ابْنَ وَجْهَهُ
لِئَلَّا يَقَالَ أَنَّهُ شَاذٌ فَاقُولُ

عَثَرْتُ بِدُونِ اسْتِقْصَاءٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ بَيْنَ الْمَذْكُورِ
وَالْمَوْنِثِ أَيْ تَسْتَعْمَلُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فِي كُلِّ مِنْهُمَا وَتَجْمَعُ تَكْسِيرًا
عَلَى نَصَفٍ وَبِكُرُوزَوْجٍ وَعَرَسٍ وَتَرْبٍ وَثَيْبٍ وَأَيْمٍ وَقَدْ جَاءَ
فِي الْمَعَاجِمِ جَمْعُ الْخَمْسِ الْأَوَّلِ لِلْمَذْكُورِ وَالْمَوْنِثِ عَلَى أَفْعَالٍ فَيَقَالُ
رِجَالٌ أَنْصَافٌ وَنِسَاءٌ أَنْصَافٌ وَرِجَالٌ أَبْكَارٌ وَنِسَاءٌ أَبْكَارٌ وَرِجَالٌ
أَزْوَاجٌ وَنِسَاءٌ أَزْوَاجٌ وَرِجَالٌ أَعْرَاسٌ وَنِسَاءٌ أَعْرَاسٌ وَرِجَالٌ أَتْرَابٌ
وَنِسَاءٌ أَتْرَابٌ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا لِلثَّيْبِ جَمْعَ تَكْسِيرٍ وَارَى أَنَّهَا تَجْمَعُ
لِلْمَذْكُورِ وَالْمَوْنِثِ عَلَى أَفْعَالٍ كَأَخَوَاتِهَا وَأَمَّا الْأَيْمُ فَارَى أَنَّهُ لَا يَجْمَعُ
عَلَى أَفْعَالٍ لِاتِّبَاسِهِ بِجَمْعِ يَوْمٍ مَعَ وَجُودِ الْمُنْدُوحَةِ عَنْهُ . وَالْعِلَّةُ
فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اشْتَرَكِ الْمَوْنِثُ مَعَ الْمَذْكُورِ بِالْمُفْرَدِ اسْتَفَادَ أَيْضًا
الشَّرِكَةُ بِهَذَا الْجَمْعِ مِنْ هَذِهِ الْمَشْتَرَكَاتِ

ولا يأتي الجمع على أفعال المَوْنُث في غير المُشْتَرَك واما
ايراد المعاجم الأنواح في جمع نائحة فارى انه ذهول وذلك انهم
رأوا قول لبيد في رثاء عمه ابي براء ملاعب الاسنة

قوما تتوحان مع الأنواح وأبنا ملاعب الرماح
أبا براء مِذْرَةَ الشَّيَاح في السَّلْبِ السُّودِ وفي الأَمْسَاحِ

فحسبوه جمع نائحة والصحيح انه جمع نوح كاقوام جمع قوم
على ان كون النوح هنا جمعا او اسم جمع للاناث محل نظر لان
ما جاء من مثله كقوم وصحب ورهط ووفد وركب وامثالها
جميعه للمذكر . والذي يلوح ان الأنواح هنا الجماعات الاتية منهم
او من سائر القبائل للتعزية فكل جماعة نوح ويدخل النساء في
النوح تبعاً كما يدخلن في القوم تبعاً

تأنيث المُشْتَرَكات التي تقدّمَت بالتاء

واما لحاق تاء التأنيث لهذه المشتركة فالظاهر انه يمتنع في
النصف والبكر والعرس والترب والثيب لانها موضوعة للمؤنث
والمذكر داخل عليه فيها يدل على ذلك انعام النظر في معانيها
ومن ثم تستغني بوضعها عن العلامة ويجوز في الأيم والزوج
والأهل ففي المصباح ويقال للأثى أئمة وفي القاموس وأهل
الرجل زوجته كأهلته وكلهم قالوا في امرأة الرجل زوجته

المبحث الثاني

في جموع طوائف فيعمل تكسيرا

ما يختصُّ بغير العاقل مطلقاً وما يستعمل في العاقل وغيره
في حال استعماله في غير العاقل كلُّ ذلك يجمع مطرداً للذكر
والمؤنث بالتاء فيقال الأيام الرِيحَة والليالي الرِيحَة والافعال السيئة
والفعلات السيئة والاخلاق الجيدة والعادات الجيدة والامور
الهيئة والمسائل الهيئة وقس عليها فان شمله قبيل آخر جمع ايضاً
جمع ذلك القبيل ومن ثمَّ جمع جيد وشير على جِياد وشيار
واما ما يختصُّ بالعاقل فالأصل فيه ان يطرد جمعه على
أفعال لانه صفات مستعملة استعمال الاسماء اي لا تحتاج في
الاستعمال الى موصوف تجري عليه فاذا قيل سيد او ميت لا
يتوقف الفهم على ذكر انسان او رجل قبله ويجمع ايضاً منه ما
يشمله قبيل آخر جمع ذلك القبيل

الا انه لما كان جمع بعضه على أفعال يلبس يجمع آخروله
مندوحة عن ذلك بجمعه سالماً لم يجمع ما فيه المحذور المذكور
على أفعال كما سيأتي

ومن ثمَّ يجمع على أفعال مَيَّت وخَيْرَ مَثْقَلَيْن ومُخَفَّفَيْن وكَيْسَ
 وَسَيِّدَ مَثْقَلَيْن ولم يرد فيهما التخفيف مع جوازِهِ وَقِيلَ مُخَفَّفًا وَمَثْقَلًا
 فيقال رجال أَمْوَاتٍ وَأَخْيَارٍ وَأَكْيَاسٍ وَأَسْيَادٍ وَأَقْيَالٍ وكذلك
 جَيِّدٌ مَثْقَلًا ولم يرد مُخَفَّفًا مع جوازِهِ فِيهِ فيقال رجال أَجْيَادٍ .
 ولما كان يشمل المَيِّت قبيلَ المَغْلُوب جمع ايضًا على مَوْتَى . وإذا
 استعمل ما هو للعاقل في شيء من متعلقاته أو في غير ذلك تجاوزًا
 واتساعًا يجمع حينئذٍ بالتاء كالموضوع لغير العاقل فيقال الأفكار
 المَيِّتة والأراضي المَيِّتة والأعمال الخَيِّرة والبُلَاد الخَيِّرة وقس على ذلك

تنبيهات

علمت قبلاً أن أصلَ فِعْلٍ فَعِيلٌ وإن جموع التَكْسِيرِ تَرُدُّ
 الأسماء المتغيرة إلى أَصُولِهَا وإن جموع التَكْسِيرِ التي تأتي في فِعْلٍ
 كلها مما يَأْتِي في فِعْلٍ واعلم الآن أنه يَأْتِي في فِعْلٍ من جموع
 التَكْسِيرِ اثنا عشر بناءً وهي

(١) فِعَالٌ بكسر الفاء ويجمع عليه فَعِيلٌ الغير المقهور من
 السالم والمضاعف ومهموز اللام واللاجوف واوياً ويائياً للمذكَّر
 مطلقاً أي ذي الحياة وغيره بشرط أن يكون صفةً جسميةً ولو
 في الأصل كالقيمة والاعتبار كطويل وقصير وكبير وصغير وعزيز
 وخسيس فيقال طَوَالٌ وقِصَارٌ وكِبَارٌ وصِغَارٌ وعِزَّازٌ وخِشَانَسٌ

وقس على ذلك

(٢) أفعال بفتح الهنزة ويجمع عليه فعيل من غير معتل

العين ولا اللام وغير مهموز العين ولا اللام مستعملاً استعمال الاسم للذكر العاقل كنجيب وأنجاب وشريف وأشراف ویتيم وإيتام

(٣) فعلى ويجمع عليه فعيل بشرط ان يكون صفة للذكر

العاقل دالة على حالة يوجد فيها العاقل مقهوراً عليها كقتيل وقتلى ومريض ومرضى واسير وأسرى

(٤) فعلاء ويجمع عليه فعيل من السالم ومهموز الفاء ومهموز

العين ومعتل الفاء للذكر العاقل بشرط ان يكون صفة معنوية

من خصائص العقلاء ككريم وكرماء وامير وأمرء ونصير

ونصراء وبلغ وبلغاء

(٥) أفعلاء ويجمع عليه فعيل من المضاهف ومعتل اللام

ومهموزها للذكر العاقل بشرط ان يكون صفة معنوية من خصائص

العائل كشدید واشدء وغني وأغنياء وولي وأولياء وقوي وأقوياء

وبريء وأبرياء

(٦) فعالي بفتح الفاء واللام ويجمع عليه فعيل من السالم

ومهموز الفاء للذكر العاقل بشرط ان يكون صفة دالة على حالة

من خصائص الانسان مما يمتد زمنه متصلاً كآسير وأسارى او

يتكرر حتى يكون كالمُتَّصِلِ الممتدِّ كندِيمٍ وَنَدَامِيٍّ
 (٧) فُعَالِي بضم الفاء وفتح اللام كاسِيرٍ وَأَسَارِيٍّ (٨) أَفْعَلَةٌ
 من المضاعف كحَبِيبٍ وَاحِبَةٍ وَجَنِينٍ وَاجِنَةٍ (٩) فِعْلَانٍ بِكسر
 الفاء كصَبِيٍّ وَصَبِيَّانٍ وَبَكْسَرَهَا وَبَضَمَهَا كقَضِيبٍ وَقَضْبَانٍ
 (١٠) فِعْلَةٌ كصَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ وَعَلِيٍّ وَعَلِيَّةٍ (١١) فُعْلٌ بضمين كطَرِيقٍ
 وَطُرُقٍ وَسَبِيلٍ وَسَبُلٍ (١٢) الْجَمْعُ بِالتَّاءِ وَيُجْمَعُ عَلَيْهِ فِعْلٌ
 الْمَذْكُورُ وَغَيْرُهُ مِنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مَتَحْضًا لِلوَصْفِيَّةِ
 وَجَارِيًا عَلَى مَوْصُوفِهِ كَالْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَثَارِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَوَادِثِ
 الْقَدِيمَةِ وَالْمَخْتَرَعَاتِ الْحَدِيثَةِ

وَلَيْسَ تَعْدُدُ هَذِهِ الْجُمُوعُ عَبَثًا وَلَا لَعْوًا كَمَا يَقُولُ الَّذِينَ لَا
 يَعْلَمُونَ حَدَّ قُصُورِهِمْ وَلَكِنَّهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى خِصَائِصٍ فِي طَوَائِفِ
 الْمَجْمُوعَاتِ لَيْسَ هَذَا مَحَلُّ بَسْطِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا وَقَدْ الْمَعْنَا بِشَيْءٍ فِي
 مَا يَأْتِي مِنْهَا فِي مَطْلَبِنَا هَذَا

وَيَأْتِي فِي فِعْلَةٍ أَرْبَعَةَ جُمُوعٍ أَحَدُهَا الْجَمْعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ
 وَيَطْرُدُ فِيهَا الْآ فِي مَا تَمَحَّضُ لِلْإِسْمِيَّةِ كَمَا سَيَأْتِي وَيَنْفَرِدُ فِي مَوْثٍ
 فِعْلٍ الَّذِي لَا يَجْمَعُ إِلَّا عَلَى فُعْلَاءٍ فَكَمَا لَا يَقَالُ تَكْسِيرًا إِلَّا
 بِخُلَاءٍ وَجُمَلَاءٍ وَسَلْمَاءٍ لَا يَقَالُ إِلَّا بِخِيَلَاتٍ وَجَمِيلَاتٍ وَسَلِيمَاتٍ
 وَالثَّانِي فِعَالٌ بِكسر الفاء وَيَطْرُدُ فِي مَوْثٍ فِعْلٍ الصِّفَةِ الْجِسْمِيَّةِ

كما يطرد في فعلها فيقال نساء طوال وقصار وحسان وقباح
وكرام وخسّاس والثالث فعائل ويجري في فعيلة الصفة الادبية
ككرائم وعقائل وحباب وفعيلة الصفة المعنوية كعجائب وغرائب
ونسائب وفعيلة الاسمية (اي التي لم توضع صفة ثم تحولت
بالاستعمال اسماً بل وضعت من الاصل اسماً) كالوسائل والذرائع
والفضائل والرابع فعلٌ بضمّتين ويطرد في فعيلة التي تمخّضت
بالاستعمال للاسمية كمدينة ومدن وسفينة وسفن وجزيرة
وجزُر وبعد هذا التمهيد نقول

(١) جاء جمع جيد على جِياد وأجِياد فالجِياد باعتبارهِ صفة
جسميّة كطويل وطوال والأجِياد باعتبارهِ صفة معنوية للعاقل
مستعملة استعمال الاسم كشريف وأشراف ویتيم وأیتام يدُلُّك
على اختلاف الجمع باختلاف المعنى انك تقول جبل عظیم وجبال
عِظام ولا تقول جبال عُظْماء ونقول رجل عظیم ورجال عِظام
اذا اردت الصفة الجسميّة ورجال عُظْماء اذا اردت الصفة المعنوية
وهكذا يقال الخيل الجِياد والدراهم الجِياد والرجال الجِياد والأجِياد
وكما جمع الفرس الجید على جِياد جمع الفرس الشیر اي السمين
على شيار . واما عدم ذكر اصحاب المعاجم مثل هذه الفروق
فلانها في الحقيقة ليست من عملهم وانما عملهم جمع ما ورد من

اللغة كما ورد وما يذكروه بعضهم منها أحيانا وخصوصا الجوهري
في صحاحه فانما هو مزيد فضل منه ومزيد رغبة في إفادة
المطالعين ولهذا يسقط هو قليلا ويسقط غيره منهم كثيرا عند
ذكر مثل هذه الشؤون

وباعتبار الصفة الجسمية اي الصغر والعجز كما في الاولاد
والمرأة والاب والام العاجزين جمع العيّل على عيال (وفي
المصباح العيال أهل البيت ومن يمونه الانسان الواحد عيّل مثل
جيد وجياد) ويجمع ايضا العيّل على عيلى باعتبار المغلوبة كما
جمع ميت على موتى . ولا ارى مانعا من جمعه ايضا على أعيال
قياسا على ميت وأموات

(٢) قال الصحاح ومن ثقل عنه قد جمع جيد على جيائد
وعيّل على عيائل وسيد على سيائدة كلها بالهمز بعد الالف ونظر
سيئدا وسيائدة بافيل وأفائلة وتبيع وتبائعة واشكل عليهم همز
جيائد وعيائل وسيائد فقالوا انه على غير قياس . قلت وفي ذلك
اولا ان الصحيح انها جمع جيدة وعيلة وسييدة وقد علمت ان
اصل فيعلن فعيل فيكون اصل فيعلة فعيلة وفيعلة الصفة الادبية
تجمع على فعائل ككريمة وكرائم وعقيلة وعقائل . وكان حقها ان
تاتي بالواو اي جوائد وعوائل وسوائد ولكنها جاءت على لفظ

الواحد كعيد واعباد وميسم ومياسم وجيد واجباد لتكون ادل على مفردھا والجمع على لفظ الواحد معروف مألوف في اللغة حتى ان بعضهم يفضل ميازين على موازين بانه ادل على واحد والجوهري رجح في صحاحه جمع الريح على ارياح على جمعه على ارواح وعلى هذا الاستعمال انشد في مادة وثق لعياض ابن دُرَّة الطائي

حَمَى لَا يَحُلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِأَذْنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمِيثَاقِ
وَنَاقِيَا أَنَّهُ لَا أَشْكَالَ فِي هَمْزِ جَيَّائِدٍ وَعِيَائِلٍ وَسَيَّائِدٍ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ
مَقْلُوبَةٌ عَنْ يَاءٍ فَعِيلَةٌ لَا عَنْ عَيْنٍ فَعِيلَةٌ فَهِيَ كَالْفَضَائِلِ وَالْكَرَائِمِ
وَنَاقِيَا أَنَّهُ قَالَ سَيَّائِدَةٌ بِالتَّاءِ وَلَا وَجْهَ لِهَذِهِ التَّاءِ وَلَمْ يَقُلْهُ
غَيْرُهُ حَتَّى إِنْ الْقَامُوسُ عَلَى وَلَوْعِهِ بِالْغَرَائِبِ وَالشَّوَارِدِ قَالَ سَيَّائِدٌ
وَلَمْ يَقُلْ سَيَّائِدَةٌ وَالصَّحَاحُ نَفْسَهُ لَمْ يَقُلْ فِي أَفَلٍ وَتَبَعَ أَفَائِلَةً وَتَبَاعَةً
بَلْ قَالَ أَفَائِلَ وَتَبَائِعَ وَصَرَّحَ بِأَنْ جَمَعَ أَفِيلَ وَتَبِيعَ إِفَالَ وَتَبَاعَ
بِالْكَسْرِ وَجَمَعَ أَفِيلَةً وَتَبِيعَةً أَفَائِلَ وَتَبَائِعَ

وليس الجوهري بأوحدني عدم مراعاة خصائص جموع التكسير فهو واقع للزمخشري في أساسه وللفيروز ابادي في قاموسه ولغيرهما من أمثالهما حتى ان الرضي وهو من هو في ايمه الصرف والنحو استعمل فعلاء جمعاً لغير العاقل عند قول الشافعية ويفتح الثاني

من نحو نمر والدُّلِ فقال واما نحو عَضُدِي وَعُنُقِي فانه وان
استولت الثقلاء ايضاً على البنية المطلوبة منها الخفة الا ان تغاير
الثقلاء هوّن الامر (وفُعلاء كما لا يخفى مختص بالثقلاء) وقوله
استوات يريد به تَوَالَّت

ومثل ذلك قولهم السادة والسادات جمع سيّد وهو ذهول
والصحيح ان السادة جمع سائد كالقادة جمع قائد والسادات جمع
السادة كما ان البيوتات جمع البيوت والرجال جمع الرجال
وهذا الجمع ليس للتكثير ولكن للتخصيص والتعظيم في المعنى
فالسادات اشرف من السادة وابناء البيوتات اكرم من ابناء البيوت
والرجالات اشد من الرجال وليس في اللغة شيء لغواً ولا عبثاً
ومثل قولهم جمع السيّد سادة قولهم جمع العيل عالة والصحيح
ان العالة جمع عائل بمعنى المفتقر اسم فاعل من عال يعيل اذا
افتقر وعليه قول الشاعر

تُعِيرُنَا أَنَّا عَالَةٌ وَنَحْنُ صَعَالِكُ أَنتُمْ مُلُوكَا
اي تعيرنا انا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم غني في حال
ملككم. وهو من التشبيه البليغ بحذف اداة التشبيه وبمعنى الذي
يعول احداً اسم فاعل من عاله يعوله اي قاته وانفق عليه وبهذا
المعنى يجمع على عيل كغائب وغيب وقائم وقيم

وكما يستعمل العائل بمعنى المفتقر يستعمل ايضاً بمعنى المَعُول
اي الذي يُعَال كالراضي بمعنى المرضي والجالى عن وطنه بمعنى
المجلو وهو في الحالتين يجمع بالتاء فيقال العائلة بمعنى المفتقرين
وبمعنى المَعُولين كالجالية بمعنى المجلّوين . وعليه فاستعمال كُتّاب
عصرنا العائلة بمعنى الأسرة من جمع العائل بمعنى المَعُول بالتاء
كالجالية بمعنى المجلّوين واستماهم العائلة بمعنى العشيرة هو ايضاً
من هذا القبيل ففي القاموس عشيرة الرجل بنوايه الأذنون او
قبيلته ويجوز ان يكون استعمال العائلة في العشيرة من جمع العائل
اي المنفق بالتاء لان عشيرة الرجل قد تبذل دماءها لاجله
فبالاولى ان تتفق عليه من مالها عند حاجته وهذا ملموح في استعمالهم
فانهم يستعملون عائلة الرجل اي اهل بيته بمعنى الذين يعولهم
وعائلة الرجل اي عشيرته بمعنى الذين يعتزى اليهم ويستند عليهم
في شدائده وضيقاته وفي كل من الحالتين ليس في شيء من ذلك
كبير امر بالنسبة الى ما للعرب من التصرف في الكلام والاستعمال
على ان الأسرة ايضاً جمع أسير كما ان الصُحبة جمع صاحب
والمعاجم متفقة على ان أسرة الرجل رهطه وزاد القاموس الأدينين
وفي مفرد كل منها اي العائل والصاحب والأسير يصح اعتبار معنى
الفاعلية ومعنى المفعولية والعائلة آنس للنفس من الأسرة

(٣) جاء جمع أَيْمٍ تكسيرا أَيامِي وأَيائِمٍ فقال الصحاح
 الأَيامِي الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء واصلها أَيائِمٍ
 فقلبت (اي قلباً مكانياً) لان الواحد رجل أَيْمٍ وامرأة أَيْمٍ والجمع
 فيها أَيامِي مثل سكران وسكري وسكاري واصل ايامِي أَيائِمٍ
 فنقلت الميم الى موضع الهمزة ثم قلبت الهمزة الفاء وفتحت الميم
 تخفيفاً وتابعة من جاء بعده ولم يبين احدٌ منهم ما اذا كان ايامٍ
 بعد هذا القلب يستعمل كما يستعمل ائيق وانوق او اهمل كما
 اهمل قووس بعد تصديره قسيّاً بالقلب والاعلال ففي الصحاح
 (اصل قسيّ قووس لانه فعل فقدموا اللام وصبروه قسوّ على
 فلوغ ثم قلبوا الواو ياءً وكسروا القاف كما كسروا عين عِصِيّ)
 وقال القاموس الايم من لا زوج لها ومن لا امرأة له جمع الاول
 اياميم (هكذا بالياء) وايامِي فترى انه خص الجمعين بالموثوث ولم يذكر
 جمعاً للمذكّر والصحيح انه لما كان ايم يستعمل للمذكّر والمؤنث
 وهو في المعنى من قبيل نديم وندامي وفريد وفرادي جمع على ايامِي
 واستعمل جمعه هذا في الذكور والإناث تبعاً لواحدِه واما ايامِ فهو
 جمع ايمّة كما عرفت قبل في جِيائِد وعيائِل

(٤) جاء جمع مَيّت على أموات وموتى فجمعه على اموات
 لانه صفة مستعملة استعمال الاسم وجمعه على موتى لانه صفة

دالة على ضرر في الانسان كجرى وجرحى ومريض ومرضى
 واصل هذا الجمع لفعل وجاء ايضاً في اسم الفاعل كهالك وهلكى
 وفي الصفة المشبهة من باب افعل فعلاء كاحق وحقى ومن باب
 فعلان فعلى كسكران وسكرى ومن باب فعمل كميت وموتى
 وفي هذا المقام فائدتان رأيت ايرادهما لشدة الحاجة اليهما
 في الاستعمال . الاولى قال في الاساس وقع في الناس والمال موتان
 وموتان بالفتح والضم وسكون الواو وفي المصباح الموات بضم الميم
 والفتح لغة الموت وفي الصحاح الموات بالضم الموت وبالفتح ما لا
 روح فيه . قلت وبما ان الفعلان والفعال من صيغ مبالغة المصدر
 يكونان صالحين بل وضعيين للاستعمال في موقع كثرة الموت من
 الأوبئة ونحوها مما قد يحار بعض الكتاب في وجدان ما يعبر به عنه
 الثانية قال في المصباح الميتة من الحيوان ما مات حتف
 انفه والجمع ميتات واصلها ميتة بالتشديد قيل والتزم التشديد في
 ميتة الاناسي لانه الاصل والتزم التخفيف في غير الاناسي فرقا
 بينهما والموتى جمع من يعقل (اي للذكور والاناث وانا ارى ان
 الجمع على فعلى موضوع للذكور وانما يدخل الاناث فيه تبعاً)
 والميتون مختص بذكور العقلاء والميتات بالتشديد لانهم وبالتخفيف
 للحيوانات كل جمع على لفظ مفردة .

(٥) جاء جمع هين ولين وبين على افعلاء قليل اهونا
والبناء وايناء وقال في الصحاح شي هين على فيعل اي سهل
وهين مخفف منه والجمع اهونا كما قالوا شي واشييا وقال شي
لين ولين مخفف منه والجمع اليناء واليناء انما هو جمع لين مشدد
وهو فيعل لان فعلاً لا يجمع على افعلاء وقال بان الشي اتضح
فهو بين والجمع آيناء

قلت وفي اقواله هذه ما ياتي وهو اولاً ان قوله شي هين
وشي لين وشي بين وجموعها اهونا واليناء وايناء صريح بان
افعلاء يكون جمعاً لغير العاقل وللعاقل اي لكل شي وهذا
كقوله في مادة (كسر) وشي كسيراى مكسور والجمع كسرى
(قلت والجمع على فعلى مختص بالعلاء) وتابعه على ذلك من
جاء بعده والصحيح انها لا تجمع على افعلاء الا اذا كانت مستعملة
في العاقل وهي كما لا يخفى بمعنى مفاعل كالصديق بمعنى مصادق
والنسب بمعنى مناسب فتكون حيثئذ بمعنى مهاون وملاين اي
مساهل ومباين من البيان لا من البين اي الغالب او المشارك
في البيان والافصح عما في الضمير . واما لغير العاقل فتجمع بالتاء
فيقال الاعمال الهيئة والاجسام الليئة والمسائل البيئة ولا يمتنع
جمعها ايضاً للعاقل على افعال فيقال رجال اهُوان وأليان وأبيان

وثانياً ان قوله اَلْبَنَاءُ انما هو جمع لين مشدد لان فعلاً لا يجمع هذا الجمع حاصله ان جموع التكسير ترد الاسماء المتغيرة الى اصولها حيث لا مانع ولا مانع هنا من الرد فتد

واما قول بعضهم الاقوال جمع قيل بالتشديد والاقبال جمع قيل بالتخفيف فلا دليل عليه وانما هو تحكم والصحيح ان الاقوال جمع على الاصل والاقبال جمع على لفظ الواحد

وثالثاً ان قوله جمع هين أهوناء كما قالوا شيئاً وأشياء (هكذا بيائين) يكون شيئاً على فيعل وقد علمت ان كون شيئاً على وزن فيعل لم يثبت وجوده ومن ثم يكون لا وجود لأشياء في اللغة لان الجمع فرع المفرد ولا يعقل وجود فرع بدون اصل

(٦) في القاموس جمع البيع على أبيعاء وعلى بيعاء كعنياء.

قلت وفعلاء كعنياء ليس من ابنية الجموع والقياس في هذا البناء ضم الفاء كعلماء وعرفاء ولا وجه للكسر الا بان تكون الضمة ابدلت فيه كسرة لمناسبة الياء بعدها بناءً على ان الضمة والكسرة

كثيراً ما تتقارضان المحل الواحد الا ان ذلك انما يقتضي ورود

الكسر مع الضم كما في الخيلاء بضم الخاء وكسرها وفتح الياء من قولهم هو ذو خيلاء اي كبر وعكس ذلك الدوّل بالضم في

الدوّل بالكسر وفي مادة (صحف) من الصحاح قال الفراء قد

استثقلت العرب الضمة في حروف (اي كلمات) فكسروا ميمها
واصلها الضم من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ومغزل ومجسد
الآن ان هذه كلها ينصون فيها على الضم والكسر وهو لم يذكر في
البيعاء الضم ولا اشار اليه على عادته من الولوع بالالغاز للايجاز
وعندي ان الضم فيها جائز بل راجح . اما جمعه على ابيعاء فلانه

بمعنى مبايع

(٧) في الاساس جمع كيس على اكياس وكيسى وانشد شاهداً

للكيسى شعراً لم يعزه وهو

فكن اكياس الكيسى اذا كنت فيهم . وان كنت في الحمقى فكن مثل احمقا

واقصر القاموس على الكيسى والصباح والمصباح على الاكياس

والصواب ما جرى عليه الصباح والمصباح لان الجمع على فعلى

لم يات في مدح ولا في وصف حسن اصلاً وانما هو جمع المعطوب

والمقهور والمغلوب على حال ولا شيء من ذلك في الكيس بل هو

مدح وارى ان اصل البيت هكذا

فكن اكياس الاكياس ان كنت فيهم . وان كنت في الحمقى فكن مثل احمقا

ولما لم يكن هؤلاء الائمة الكبار يلاحظون مثل هذه الخصائص

تحرّف على صاحب الاساس او سبق قلعه الى كتابته هكذا .

فان قلت او يتحرّف على الائمة مع سعة علمهم وكثرة اطلاعهم

ومزيد حرصهم مثل هذا قلت قد تحرّف عليهم ما هو اكثر

اشتهاراً واكبر اعتباراً وارفع مناراً والزم ضبطاً واستظهاراً وهو
قول علي (رضه) البيتين المشهورين له

تلكم قریش تمناي لتقتلني فلا وربك ما برؤا ولا ظفروا
فان بقيتُ فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها أثرُ

فانشد الزمخشري في مادة (روق) من اساسه البيت الثاني هكذا
فان هلكت فرهن ذمتي لكم بذات روقين لا يعفو لها أثرُ
وفي مادة (ودق) منه هكذا

فان بقيتُ فرهن ذمتي لكم بذات ودقين لا يعفو لها اثرُ
والفيروز ابادي في مادة (ودق) من قاموسه

فان هلكت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها أثرُ
فان كانت الرواية الصحيحة فالروايتان الاخرتان محرفتان على
ان الذي يقتضيه الحال هو ان تكون الرواية الصحيحة هكذا

فان بقيتُ فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها أثرُ
كما انشدناه وحينئذ تكون الروايات الثلاث محرفات وفي كل
الاحوال فيه نقض قول النحاة انه لا يفصل بين الخبر ومعموله
بالمبتدأ لان الجار متعلق برهن

وكيف كان اصل البيت الذي انشده الزمخشري شاهداً
لجمع كيس على كئسي لا يثبت به شيء لانه لا يصلح سنداً

لجمل قائله . قال السيوطي في كتابه الاقتراح ذكر المرزباني
عن ابي زيد النحوي انه قال قد وضع المولدون اشعاراً ورموها
على الائمة فاحتجوا بها ظناً انها للعرب وذكر ان في كتاب سيبويه
منها خمسين بيتاً وان منها هذا البيت

اعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظيماً
قال ومن الاسباب الحاملة على ذلك نصرة رأي ذهب اليه او
توجيه كلمة صدرت منه . وفي الاقتراح في محل آخر لا يجوز
الاحتجاج بشعراؤثر لا يعرف قائله صرح بذلك ابن الانباري
في الإيصال وكان علة ذلك خوف ان يكون لمولّد . وفي
الاقتراح ايضاً قال ابن النحاس في التعليقة اجاز الكوفيون اظهار
أن بعد كي واستشهدوا بقول الشاعر

اردت لكما ان تطيرَ بقرتي فتركها شناً بيداء بلقع
قال والجواب ان هذا البيت قائله غير معروف

(٨) لم يجي شيء من جموع التكسير لقيم وهيب وثيب
وريس وصيت ودين وشيق ولا يظهر مانع من جمع قيم وهيب
وثيب على أفعال فيقال أقيام وأهياب واثياب واما عدم جمع
ريس فلملله لعدم عراقته في هذا الوزن فانه للاجوف لا لمهموز
العين ولذلك بقي اصله أكثر استعمالاً وكأنه استغني بجمعه اي

رُؤَسَاءُ عَنْ جَمْعِ رِئِيسٍ وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى أَصْلِ فِي اللُّغَةِ وَهُوَ أَرَبُ
 الصِّفَةِ الْغَيْرِ الْأَصْلِيَّةِ فِي بِنَاءٍ لَا تُعْطَى جَمِيعُ حَقُوقِ الْأَصْلِيَّةِ فِي
 ذَلِكَ الْبِنَاءِ وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ يِئْسَ وَيِئْسَ الْفَعْلَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ فَانَّهُ
 يَأْتِي مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا الْمَضَارِحُ وَالْأَمْرُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ
 وَلَكِنْ لِيِئْسَ مَصْدَرٌ وَهُوَ الْيَأْسُ لِأَنَّهُ الْأَصِيلُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ وَلَيْسَ
 لِأِئْسَ مَصْدَرٌ لِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنْهُ وَهَذَا اسْتَدَلُّوا عَلَى أَنَّ كَلَامًا مِنْ
 جَذَبَ وَجَبَذَ أَصْلٌ لِأَنَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَصْدَرًا

وَالْعَامَّةُ تَقُولُ فِي جَمْعِهِ رِئَاسٌ وَهُوَ جَمْعُ رَأْسٍ كَالْقِيَامِ
 وَالنِّيَامِ لَا جَمْعَ رِئِيسٍ لِأَنَّ فَعِيلًا لَا يَجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ . وَأَمَّا عَدَمُ
 جَمْعِ صِيَّتِ فَلِأَنَّهُ لَوْ جَمَعَ عَلَى أَصْوَاتِ التَّبْسِ بِجَمْعِ صَوْتِ أَوْ عَلَى
 أَصْيَاتِ التَّبْسِ بِجَمْعِ صِيَّتِ وَجَمَعَ دَيْنٌ عَلَى أَدْيَانٍ يَلْتَبَسُ بِجَمْعِ
 دَيْنٍ وَعَلَى أَدْوَانٍ مَمْنُوعٍ أَوَّلًا لِأَنَّهُ يَأْتِي وَلَا يَجْمَعُ الْيَائِي بِالْوَاوِ
 قِيَاسًا عَلَى جَمْعِ الْوَاوِيِّ بِالْيَاءِ كَأَجْيَادٍ لِأَنَّ الْيَاءَ اخْفُتَ مِنَ الْوَاوِ
 وَالْفَرَارُ مِنَ الْإِثْقَالِ إِلَى الْإِخْفِ مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ وَمَأْلُوفٌ وَبَابُ
 فِعْلٍ مِنْ أَصْلِهِ مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ بِأَلْجَمِيعِ طَرَقِ الْإِدْغَامِ وَالْإِعْلَالِ
 وَالْإِبْدَالِ الْاسْتِخْفَافِ فَلَوْ ذَهَبَ فِي جَمْعِ فِعْلٍ مِنَ الْإِخْفِ إِلَى
 الْإِثْقَالِ لَرَجَعَ الْمَوْضُوعُ عَلَى نَفْسِهِ بِالنَّقْضِ وَثَانِيًا لِأَنَّ لَجْمْعِ الْوَاوِيِّ
 بِالْيَاءِ وَجْهًا وَهُوَ الْجَمْعُ عَلَى لَفْظِ الْمَفْرَدِ وَلَا وَجْهَ لَجْمْعِ الْيَائِي بِالْوَاوِ

وجمع شَيْقَ على أَشْواق يلتبس بجمع شوق وعلى أَشْيَاق يلتبس
بجمع شَيْقَ (اعلى موضع في الجبل) ولما كان يوجد عن ذلك
مزدوحة بجمعها جمع السلامة استغني به عن جمعها تكسيرا ولما لم
تجمع هذه تكسيرا لم تجمع مؤنثاتها تكسيرا لكي لا يكون للمؤنث
مزية على المذكور مع اتحاد الجهة

تذييل

بعض الفضلاء ينكرون جمع سيد على أسياد ويحتمون
حتماً بأنه لا يجمع إلا على سادة فيهمون في ذلك وهمين معاً
اولهما ان السادة جمع سائد كما علمت وليست اللغة آلة عزاف
يضرب عليها تارة بالوفاق وتارة بالخلاف ولا طينة خزاف
يلصقها تارات في الأوساط وتارات في الأطراف ولكنها بناء
عظيم مُحْكَم لا يُقْتَل ولا يُهْدَم. وكم كان الاولى باولئك الفضلاء
ان يمتنعوا ويمنعوا من مثل هذه التعثبات التي هي بالظلم اشبه
منها بالعلم ولا أساس لها سوى توهم كون معاجم اللغة مستوعبة
ومحكمة العبارة ومحركة المعاني والحقيقة خلاف ذلك كما لاح بعض
الشيء في مباحث هذه الرسالة بل الرُسَيْلَة. والثاني ان جمع
السيد على أسياد لانه صفة مختصة بالعاقل مستعملة استعمال
الاسم كشریف وأشراف ویتیم وأیتام وامثالها الكثيرة ولان

كل ما يجمع تكسيراً مما يختص بالعاقل من هذه الطائفة إلا ما
فيه محذور لبس يجمع على أفعال كأفوات وأكياس وأجباد
وأقيال ولا مانع من جمع سيد على أسياد فضلاً عن ان القاموس
ذكره وهو أكثر المعاجم عناية بالجمع وان خطر لا حد ان يرد
قولي هذا بان اللغة سماعية لا قياسية فانه يضيف الى الوهمين وهما
ثالثاً وهو عدم معرفة موضع السماع من موضع القياس في اللغة
أما ان كان الانكار بناءً على مجيئه بالياء دون الواو فاعلم ما
فيه انه كجيد وأجباد وكما جمع جيد على أجباد بالياء فراراً
من الالتباس بجمع رجل جواد على أجواد جمع سيد على أسياد
فراراً من الالتباس بجمع سواد اي شخص على أسواد ويدل
على وجود أسواد في اللغة وان لم تذكره المعاجم ورود جمعه على
اسود في قول الاعشى

تناهيتُمُ عنا وقد كان فيكمُ أسودُ صرعى لم يؤسّد قتيلاً
يعني بالأسود شخص القتل وما في الصحاح وغيره من ان
الاسود جمع أسودة تساهل او ذهول لان أفعلة لا يجمع على
أفاعل وانما يجمع عليه أفعُل وأفعال كأضلع وأضالع وأجواد
وأجاود واذا كان افعال جمع غير العاقل او جمع ما يستعمل في
العاقل وغيره يأتي جمعه على افاعيل كاظفار وظافر وايات

وابايت واحيان واحاين واقوال واقاويل كقول كعب
 لا تأخذني باقوال الوُشاة ولم أذنب وان كثرت في الاقاويل
 وجاء جمع الاصحاب على اصحاب لان الصاحب في الاصل لا
 يختص بالعاقل بل يستعمل في العاقل وغيره بدليل قول الصحاح
 والقاموس اصحبته الشيء جعلته له صاحباً

وما ادري على اي شيء بيني المنكرون امتناعهم ومنعهم من
 ان يؤتى للواحد بجمع قياسي لا ايهام ولا التباس فيه ولا غرابة
 ولا لغاية غير انه لم يذكر في جميع معاجم اللغة واصحاب المعاجم
 انفسهم يصرحون بانهم لم يحرصوا على ذكر الجموع القياسية ونحن
 ايضاً نعلم ذلك من صنيعهم حتى نرى احياناً انهم لا يحررون معنى
 ما يذكرونه وقد مر شيء من ذلك في مباحث هذه الرسالة

والى متى تنكر القياس في اللغة والايمة يصرحون وينادون
 به في مادة (ضرر) من الصحاح البأساء والضراء الشدة وهما اسمان
 مؤنثان من غير تذكير قال الفراء لو جمعنا على ايوس وانضري كما
 تجمع النعماء بمعنى النعمة على أنعم لجاز وفي مادة (خلف) من
 المصباح عدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس
 وفي الاقتراح للسيوطي في صدر الفصل المعنوي (في المقيس وهل
 يوصف بانه من كلام العرب ام لا) قال المازني ما قيس على كلام

العرب فهو من كلام العرب وفيه في موضع آخر ليس من شرط
المقيس عليه الكثرة فقد يقاس على القليل لموافقة القياس ويمتنع
على الكثير لمخالفته له على اننا لو جمعنا كل ما جاء في معاجم اللغة وكتب
آدابها من قولهم قياس اللغة قياس اللغة لا جتمع لنا من ذلك مجلد

الفصل الخامس

في تصغير فيعل مثقلاً ومخففاً

ما يختص بالعاقل وما يستعمل في العاقل وغيره كله يُصَغَّرُ
على فيُفَعِّلُ ولكن العين فيه مقلوبة ياء فتدغم فيها ياء التصغير
فيأتي على فُعِيلٌ ومن ثم يقال في تصغير جيد وسيد وخير وبيع
مثقلات جَيِّدٌ وَسَيِّدٌ وَخَيْرٌ وَبَيْعٌ وقاعدة رد التصغير
الاسماء المتغيرة الى اصولها اكثرية لا كلية اي انها تجري حيث
لا مانع ولا تجري عند وجود المانع

ويؤيد قولي هذا ما في الاقتراح حيث قال حمل سنبويه
سيداً على انه مما عينه ياء فقال في تحقيره سُنَيْدٌ عملاً بظاهره مع
توجه كونه فيعلاً مما عينه ولو كرىح وعيد

ومعنى قولي حيث لا مانع من الرد انه لو صغر ما اصله
الواو كجيد وسيد بالواو وقيل جويد وسويد كطويل في تصغير

طويل لا لبس مُصَغَّرُها بِمُصَغَّرِ جِوَادٍ وَسَوَادٍ لِلشَّخْصِ وَأَمَّا الْيَائِي
فَلَا وَجْهَ لِلْوَاوِ فِيهِ

فَإِنْ قِيلَ إِنَّ فِي تَصْغِيرِ سَيِّدٍ عَلَى سَيِّدٍ اجْتِمَاعَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ
وَفِي الشَّافِيَةِ الْحَاجِبِيَّةِ فَإِنْ اتَّفَقَ اجْتِمَاعُ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ حُذِفَتْ
الْآخِرَةُ نِسْبًا قُلْتُ فِي كَلَامِ الشَّافِيَةِ هَذَا تَسَاهُلُ حُرْرَةُ السَّيِّدِ
عَبْدُ اللَّهِ بِقَوْلِهِ إِنْ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ عِنْدَ التَّصْغِيرِ حُذِفَتْ الْآخِرَةُ
إِنْ بَقِيَ بِنَاءُ التَّصْغِيرِ بَعْدَ الْحَذْفِ وَكَانَ الْجَمْعُ فِي الطَّرْفِ أَوْ فِي
حُكْمِهِ وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنْ بَقِيَ بِنَاءُ التَّصْغِيرِ بَعْدَ الْحَذْفِ لِأَنَّهُ لَا تَحْذُفُ
الْآخِرَةُ مَعَ عَدَمِ بَقَائِهِ بَعْدَ الْحَذْفِ كَمَا يُقَالُ فِي تَصْغِيرِ مَيْتٍ
مُيِّتٍ بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ وَإِنَّمَا قُلْنَا فِي الطَّرْفِ أَوْ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّهُ لَا
تَحْذُفُ الْيَاءُ الْآخِرَةُ إِذَا كَانَتْ مُتَوَسِّطَةً وَإِنْ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ
كَأَيُّهَا يُقَالُ فِي تَصْغِيرِ عَدَوَانَ عُدَيَّيْنِ لِأَنَّ الْوَسْطَى لَيْسَ مَحَلَّ التَّغْيِيرِ
فَعَلَى هَذَا لَوْ قَيَّدَ الْمُصَنِّفُ كَلَامَهُ بِمَا قَيَّدْنَاهُ لَكَانَ أَوْلَى

وَالْمُخَفَّفُ الَّذِي لَهُ مُثْقَلٌ يَجُوزُ تَصْغِيرُهُ عَلَى لَفْظِهِ وَلَا يَجِبُ
رَدُّ الْمَحْذُوفِ إِلَيْهِ فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ مَيْتٍ مُخَفَّفًا مُيِّتٌ عَلَى فُعِيلٍ
كُشَيْخٍ لِأَنَّ الْحَذْفَ كَانَ لِلتَّخْفِيفِ وَهَذِهِ الْعِلَّةُ لَمْ تَزَلْ مُرْعِيَةً
مَعَ التَّصْغِيرِ . وَحَيْثُ قَالَ فِي الشَّافِيَةِ وَالْأَسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ يَرَدُّ
مَحْذُوفُهُ إِلَى قَوْلِهِ بِخِلَافِ بَابِ مَيْتٍ وَهَارٍ وَنَاسٍ قَالَ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ

اي مما حذف منه حرف وزيدت فيه زيادة يمكن ان يجعل
اللفظ معها على بناء التصغير فان اصل ميت ميت على وزن
فعل حذف الياء المكسورة للتخفيف واصل هار هائر حذف
عينه على غير قياس كما في شاك واصل ناس أناس حذف فاؤه
شاذاً فاذا صغرت لا يرد المحذوف لانه يمكن ان تجعل الفاظها مع
الزيادة فيها وهي الياء في ميت والالف في هار وناس على وزن فعيل
اذ لا مانع من ذلك فيقال في تصغيرها ميتت وهويز ونويس
واما المخفف الذي اهمل مثقله اي المختص بغير العاقل فكأنه
يصغر على لفظه المخفف فيأتي على فعيل فيقال في تصغير طيف
وضيف ودَيْر وعَيْر طِيف وضِيف ودَيَّر وعَيَّر

وقد امسكت القلم عن مباحث آخر لها مناسبة مع مطالب هذه الرسالة
تفادياً من مزيد الاطالة منها قول القاموس جمع الشري اسرياء وسرواء
وسرى قلت وفعلاء لا يكون من الناقص وفعل من الصفات لم يأت الا
عدى كما نص الصحاح في مادة (عدا) وعندي انه من عداة بجذف
الثاء ضرورة في الشعر (٢) ما في كلام السهيلي من قوله كيف يكون
السراة جمعاً وهم يقولون جمع سراة سروات قلت وماذا يصنع في السادات
(٣) ما في قول الخليل الشعراء جمع شاعر على غير واحد قلت وماذا يصنع
في الفضلاء والعقلاء والصلحاء والجهلاء (٤) ما في قول المازني كل جمع
كسر على غير واحد وهو من ابنية الجمع فانه يرد في التصغير الى واحد
الى اخره قلت لم يظهر معنى قوله كل جمع وهو من ابنية الجمع (٥) تسوية
صاحب الشافية الميت والهار والناس في حكم التصغير وموافقة السيد

عبد الله له . قلت والتصغير مشروط بعدم التأدية الى الاتباس وهذا الشرط متوقف في تصغير ميت على موت واما تصغير هار على هُوَيْر فيلتبس بتصغير هَوْر وهو البَحيرة بين الغياض وتصغير ناس على نويس يؤدي الى جهل الاصل فيجب ردُّها الى اصلهما ثم يقال هُوَيْر وَاُنَيْسُوْنَ تنقية للغه من مثل هذه الفروض التي يردُّها القياس وينكرها الاستعمال

خُلاصات مباحث هذه الرسالة

- (١) وزن جيد وسيد في الاصل فَعِيل وفي الحال فَعِل فَيَعِل
- (٢) يجوز تخفيف فَعِل مما لا يؤهم مخففه غير المراد
- (٣) اذا خفف ما يختص منه بالعاقل وما يستعمل في العاقل وغيره يستعمل المثلث والمخفف جميعاً واذا خفف ما يختص بغير العاقل يهمل مثقله
- (٤) لا فرق بين معنى مثقل فَعِل ومخففه
- (٥) اَمَارَة المخفف من فَعِل انه اذا ثَقُلَ يَحِي صفة ومنها يعرف ايضاً ما ليس مخففاً منه
- (٦) يطرد جمع المخفف من فَعِل لغير العاقل على فعول وأفعال
- (٧) استطراد في ذكر مخففات من فعّال بفتح الفاء وتشديد العين
- (٨) شيء منقول من مصدر شاء يشاء شيئاً لا مخفف من

شيء كفعيل

(٩) جمع شيء على اشياء اصلي قياسي وانما منع صرفه

لكثرة الاستعمال

(١٠) فِعْلٌ مَثْقَلًا وَمُخَفَّفًا يُوْنُثُ بِالتَّاءِ لِلْمُوْنُثِ

(١١) ما يختص بالعاقل وما يستعمل في العاقل وغيره من

موزونات فِعْلٌ كُلُّ ذَلِكَ يَجْمَعُ سَائِمًا لِلْمَذْكُورِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَالْمُوْنُثِ

بِالْألف والتاء

(١٢) ما يختص بنير العاقل من موزونات فِعْلٌ ما يُوْنُثُ

منه بالتاء يجمع بالالف والتاء وما لا فلا

(١٣) يَطْرُدُ فِي موزونات فِعْلٌ ما يختص بالعاقل وما

يستعمل في العاقل وغيره في حال استعماله في العاقل الجمع على

أفعال الأما يوم جمعه غير المراد فلا وما يشمله من ذلك معنى

قبيل آخر يجمع ايضاً جمع ذلك القبيل

(١٤) يلتزم التشديد في ميّنة الاناسي وجمعها ميّئات

والتخفيف في ميّنة غير الاناسي وجمعها ميّئات

(١٥) يصغر كل من فِعْلٍ المَثْقَلِ والمُخَفَّفِ على لفظه

وكن الفراغ من تبديضها بقلم مؤلفها في اليوم العاشر من تشرين الاول

شرفياً سنة ٩٠٣ والحمد لله باطنًا وظاهرًا وأولاً وآخرًا

ملحق وهو . مطلب الفعلان

عُثِرْتُ عَلَى كَلَامِ الصَّاحِ الْآتِي فَفَحَصْتُ عَنْ بَدَأِ الْفَعْلَانِ
بزيادة الالف والنون فظهر لي ما يأتي وهو

(١) انَّ الْفَعْلَانَ بفتح الفاء والعين مصدر من المصادر الخُصُوصِيَّةُ
وهو يجيءُ مِمَّا مَعْنَاهُ اضْطِرَابٌ وَمَعَهُ حَرَكَةٌ كَالطَّيْرَانِ وَالْجُرَيَّانِ
وَالدَّوْرَانِ وَمِمَّا مَعْنَاهُ اضْطِرَابٌ وَلَا حَرَكَةٌ مَعَهُ كَالْهَذْيَانِ وَالْغَشْيَانِ
وَالْغَشْيَانِ مِنْ غُشِيَ عَلَيْهِ وَلَا يَكُونُ مِمَّا مَعْنَاهُ حَرَكَةٌ بَدُونَ
اضْطِرَابٍ كَمَشَى وَسَعَى وَذَهَبَ

(٢) الْفَعْلَانِ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِّ الْفَاءِ أَوْ كَسَرِهَا لَا يَكُونُ
مِمَّا مَعْنَاهُ اضْطِرَابٌ لَا مَعَ حَرَكَةٍ وَلَا بَدُونَ حَرَكَةٍ وَإِنَّمَا يَكُونُ مِمَّا
هُوَ حَاصِلٌ بِالمصدر

(٣) الْفَعْلَانِ السَّاكِنِ الْعَيْنِ أَيْ الْحَاصِلِ بِالمصدر مِنْهُ مَا
غَلَبَ فِي اسْتِعْمَالِهِ اِعْتِبَارُ الْأَسْمِيَّةِ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ وَيَكُونُ بَضْمُ الْفَاءِ
كَالْبُنْيَانِ وَالرُّمُحْمَانِ وَالنُّقْصَانِ وَالْحُسْرَانِ وَالشُّكْرَانِ وَالْغُفْرَانِ وَمِنْهُ
مَا غَلَبَ فِيهِ اِعْتِبَارُ الْمَصْدَرِيَّةِ عَلَى الْأَسْمِيَّةِ وَيَكُونُ بِكَسْرِ الْفَاءِ
كَالْحِدْيَانِ وَالْإِثْيَانِ وَالْهَجْرَانِ وَالْحَرَمَانِ وَمَا يَسْتَعْمَلُ مِنْهُ تَارَةً
بِأَحَدٍ اِلَّا اِعْتِبَارَيْنِ وَتَارَةً بِالْآخِرِ يَأْتِي بَضْمُ الْفَاءِ وَكَسَرُهَا كَالطُّغْيَانِ
وَالْعُدُونِ وَالرُّضُونِ وَأَمَّا الْفَعْلَانِ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ فَهُوَ

سبع الصفة المشبهة كالظمان والسكران
 وفي مادة (شناً) من الصحاح الشنان بالتحريك والشنان
 السكون (اي بفتح النون وسكونها) شاذان بالتحريك شاذ في المعنى
 لان فعلاً انما يكون مما معناه الحركة والاضطراب كالضربان
 والحفقان والتسكين شاذ في اللفظ لانه لم يجبي شي من المصادر عليه
 وقال ابو عبيد الشنان بغير همز مثل الشنان وانشد الاحوص
 وما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذوالشنان وفندا
 قلت وفي كلامه هذا الامور الآتية وهي (١) قوله الشنان
 بالتحريك شاذ في المعنى مبني على قاعدتهم ان الفعلان لا يكون
 الا مما هو حركة واطراب وقد عرفت انه يكون مما هو اضطراب
 بدون حركة كالهذيان والغثيان فلا شذوذ فيه (٢) قوله الشنان
 بالسكون شاذ مبني على انه صيغة اصلية وعلى ان الشنان في بيت
 الاحوص من (شناً) وذلك غير متعين من وجود او لها ان
 يكون ذوالشنان لقباً لشخص مرتجلاً كأقيش غير مشتق
 من فعل ولا ملتزم فيه موافقة المتصرفات ويكون ذلك
 الشخص هو الذي لاهمه وفنده وهو ممن يلام ويفند ففي خزانة
 البغدادية الاحوص مقدم عند اهل الحجاز لولا افعاله الذبيثة
 او يكون من مادة (شنن) ففي الصحاح شن الماء على الشراب

فرقة وماء شَنَانٍ بالضم متفرق والشَّنُّ القربة الخلق
الشَّنَان (بالكسر) قلت ولا يتوقف باختلاف حركة الشين
فتحاً وضمّاً وكسراً فقد رأينا انه تحرفت عليهم كلم بجملتها وثاني
لعدم العادة بتسمية اللائم بذوي البغض بل قد يكون محباً ونصيحاً
وقوله قد قرئ بهما قوله تعالى (شَنَان قوم) ليس مما نحن فيه
لانه متعين لذوي البغض ويحتمل كونه صفةً وثانيها لاحتمال ان
يكون تحريف رواية واصله كما اصلحه العلامة اللغوي المحقق
الشيخ ابراهيم اليازجي هكذا (وان لام ذو الشَنَان فيه وفنداً)
ويكون السكون ضرورة شعرية ويؤيده ان الاحوص من الفصحاء
فلا يذهب عليه اصلاح مثل هذا التركيب المختل كيف وهو القائل
اتني على ما قد ترون مُحَسَّدٌ أَنبي على البَغْضَاء والشَنَانِ
اصبغتُ للأَنْصار فيما ناههم خَلَفَاء وفي الشعراء من حَسَّانٍ
وعلى فرض انه هكذا من الاصل فيكون بحذف الالف وحركة ما
قبلها من الشَنَان كقول ابن علقم

دعيني انما خطي وصوبي علي وانما اهلك مال

يريد وصوآبي ولم يقل الجوهرية ولا غيره ان الصوب هنا صيغة
اصلية ولا يصح ان يقال ذلك وانما هو توسع في الاستعمال مستعجن
حتى لا يجوز لنا ولا يقال مثله شاذ والله اعلم